الهادي للتكنولوجيا الطبية و المعلوماتية

CAE Healthcare | METI | ZOLL | DeVilbiss Healthcare | Allied | Geratherm | morsa cyberg | SANYO Panasonic | DJO Global | SonoScape | MUKA | Medical Int'l | STERIUM

جبل عمان - شارع ابن خلدون (الخالدي)
مقابل صيدلية روحي
هاتف رقم 4646408
خلوي 0788587922

شركة خرما

ثلاثون عاماً من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والأسعار المنافسة

زيارة واحدة كافية لاختيار الأفضل

أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل

بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمسابح

رديترات التدفئة المركزية تيرموتكنيك - صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية

كفالة 10 سنوات

TSE DIN GS NF C.O.B.R.T.I "Instal"

شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 - هاتف : 4778531 - فاكس : 4778530

عمان - أم السماق - 200متر عن بلدية خلدا وأم السماق - تلفاكس : 5526754- العقبة - الحرفية تلفاكس : 03-2014902

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

128

ذو القعدة 1433هـ - تشرين أول 2012م

علماء ومواقف	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
الحج الأكبر	د. سلمان العودة	8
إعجاز النظم القرآني في آية الحج	د. روضة فرعون	10
حوار مع الدكتور توفيق الغلبزوري	د. رشيد كهوس	12
عمر الأشقر .. رجل العقيدة والدعوة والجهاد	حمزة حيمور	17
العبادات وأثرها في تزكية النفس	د. معاذ حوى	20
تأملات في مناسك الحج	محمد ناصيف	22
حوار مع الدكتور أمجد قورشة	آلاء الرشيد	24
في الأدب والألغاز	د. عمر الساريسي	29
الزنجبيل ونعيم أهل الجنة	د. جميل القدسي	30
العيد بين المترفين والمعدمين	د. تيسير الفتياني	32
واصطبر عليها	رنا عادل	41
لنشارك الحجيج حجّهم	صباح أبو الفيلات	42
قصة بئر زمزم	ياسمين نوبة	47
الحج ووحدة الأمة	أ.د. أحمد شكري	48

هيئة المجلة

المشرف العام

د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير

أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.محمد خازر المجالي
أ.د.أحمد خالد شكري
د.منذر عرفات زيتون
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.إبراهيم أبو عرقوب
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
سهى محمود مطر/ الإمارات
فاروق الدسوقي محمد/ مصر
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط

يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الانترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

علماء ومواقف

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

للعلماء العاملين مواقف تتميز بمواجهتهم للفتنة وللامتحانات بإيمان وشجاعة وصبر وكرم نفس وعزة، كما تتميز بالفقه العميق وحسن السياسة والنظر فيما يعود بالصلاح على الإسلام والمسلمين.

وكانت الأمة الإسلامية وفيّة لصنفين من الناس: العلماء العاملين، والقادة الفاتحين المجاهدين، حفظت سيرتهم بالاحترام والتقدير، ونسيت أسماء الملوك والأمراء الذين حكموا في قرون متعددة، وإنا لنجد أسماء الأئمة أمثال: الإمام أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، والليث بن سعد، وابن تيمية، وابن القيم، والبخاري، ومسلم، وغيرهم من الأئمة والعلماء، محفوظين في ذاكرة الأمة، يذكرونهم في حلقات العلم ودروسه، كما حفظت أسماء القادة المجاهدين الذين كانوا أوفياء لدينهم ورسالتهم، وضحّوا بأنفسهم في سبيل الله، ولا ينسى أحد اسم خالد، وأبي عبيدة، وعمرو بن العاص، وطارق بن زياد، وغيرهم من القادة المجاهدين.

ونقف في هذا الحديث عند بعض مواقف العلماء المجاهدين لنرى فيهم البصيرة الفقهية مع حسن السياسة والقدوة الحسنة، ومنهم:

١ - الإمام الليث بن سعد: الذي ولد في قلقشندة سنة (٩٤) هجرية، وعاش في مصر وتوفي فيها سنة (١٧٥) هجرية، وقد كانت شهرته العلمية تضاهي شهرة الإمام مالك وغيره من كبار الأئمة، إلا أنه لم يجد تلاميذ وأتباعاً يحفظون مذهبه، وكانت له تجارة رابحة وأموال غزيرة أنفقها في سبيل الله.

قصة وعبرة: وكان لهذا الإمام قصة وعبرة تُرينا فقهه وبصره وبصيرته وحسن سياسته:

حصل في موسم الحج أن اجتمع في المدينة المنورة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور والإمام الفقيه الليث بن سعد، وكعادة الملوك والعلماء وأصحاب النعمة يتبارون في الإنفاق على المحتاجين في مدينة رسول الله ﷺ، وأصبح الناس يتحدثون ويقولون: تصدّق الخليفة أبو جعفر بمبلغ من المال، وتصدّق الليث بضعف هذا المبلغ، ووصل الخبر أبا جعفر فأحزنه ذلك، فاجتمع بالليث في مجلس الإمارة ومعه شيوخ المدينة، فعاتبه الخليفة على مزاودته عليه في الإنفاق والصدقات، وهنا نجد حكمة العالم وفقهه فلم يُجِب الخليفة بقسوة، كأن يقول له: وهل منعتك وأنت على أموال المسلمين أن تتصدّق بأضعاف مضاعفة؟ ولكنه وجد له العذر وقال له: «أمير المؤمنين وخليفتهم للمسلمين عامة، وصدقاته تصل بلدانهم وأقاليمهم، وأنا أحببت أن أخصّ فقراء مدينة رسول الله ﷺ بهذه الصدقات، فأعجب الخليفة بحسن جوابه وعميق فقهه، فسأله سؤالاً آخر: عدّد لي أموالك. فذكر المال الكثير الكثير. وهنا سأله عن زكاته ومقدارها، فأجابه جواباً ذكيّاً حين قال له: إني لا أدفع عنها زكاة! فعجب الخليفة وسأل: وكيف؟ فأجاب: لأنه لا يحول عليها الحول ولا تمضي عليها السنة وهي في ملكي أنفقها جميعاً في سبيل الله.

وهكذا كان المال في عقيدة المسلم وفي فقه الأئمة له وظيفته الاجتماعية، ينفقونه في الجهاد والصدقات وأبواب الخير، ولا يكنزونه ويدّخرونه، فسكت الخليفة وازداد إعجاباً بالإمام الفقيه.

٢ - الإمام يحيى بن شرف النووي: الذي وُلد في مدينة نوا، إحدى قرى حوران في بلاد الشام سنة ٦٣١هـ وتوفي بها سنة ٦٧٦هـ وكان عالماً موسوعيّاً رغم أن عمره لم يتجاوز (٤٦) عاماً، لكنه ترك موسوعة في الحديث النبوي شرح فيها صحيح مسلم شرحاً وافياً تعدّ مرجعاً للعلماء والمحدثين، كما ألّف كتابي (المجموع) و(روضة الطالبين) في الفقه الشافعي والفقه المقارن، ولا يزال علماء الشريعة يرجعون إليهما مرجعين عظيمين من مراجعهم.

كان هذا الإمام العالم المحدّث الفقيه حكيماً قويّاً في مواجهة رغبات الحكام الذين قدّروا علمه وفقهه وعرفوا تقدير الناس له، فطلبوا منه أن يُفتي لهم حسب مصالحهم، فأبى ورفض، وغضبوا، وتحمّل نتيجة غضبهم.

ولكنه كان أيضاً حكيماً في سياسة إقناع الحاكم إذا رأى مصلحة للمسلمين في حسن مخاطبته. وقد أحسن شيخنا علي الطنطاوي -رحمه الله- في حديثه عن هذا العالم وبيانه لهذه الصفة بقوله: «لم يكن يلين للسلاطين ويتذلّل لهم حتى لا يبالوا به ولم يكن يغلظ عليهم ويشتد معهم حتى ينفروا منه بل كان يعرف كيف يخاطبهم فيمدحهم بما فيهم من فضل وينكر عليهم ما هم فيه من مخالفة». ولما أراد الظاهر بيبرس مصادرة بساتين أهل الشام من أصحابها واضعي اليد عليها كتب إليه الإمام النووي وقال: «قد أنعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان، أعزّ الله أنصاره فقد أقامه لنصرة الدين وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم (أي مصادرتها) أنواع من الضرر،

ولا يمكن التعبير عنها وأنت تطلب من أصحابها الذين وضعوا أيديهم عليها من مئات السنين، يتوارثونها عن آبائهم وأجدادهم، إثبات ملكيّتها لهم، وهذا لا يلزمهم؛ لأن من في يديه شيء فهو ملكه.

وقد اشتهر من سيرة السلطان أنه يحب العمل بالشرع ويوصي نوابه به فهو أولى من عمل به والمسؤول عن إلغاء هذه المصادرة وإطلاق الناس من هذه الحوطة والإفراج عنهم جميعاً، فاقتنع الملك بحسن بيانه وفقهه فأطلقهم ودفع عنهم المكروه كما طلب منه الشيخ الإمام».

٣- الإمام عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي: الذي ولد ببعلبك من بلاد لبنان سنة ٨٨هـ وتوفي في بيروت سنة ١٧٥هـ، ولهذا الإمام قصتان: أولهما مع الأمير عبد الله بن علي وزير الخليفة أبي جعفر ووالية في بلاد الشام، وقد جاء بجيشه ليسفك دماء بني أمية وينهب أموالهم ويفرض طاعة بني العباس على الناس، ويريد فتوى شرعية على ما يفعله من قتل وسفك للدماء ونهب للأموال، وكان الإمام الأوزاعي موضع ثقة الناس وتقديرهم، فدعاه إلى مجلسه ليأخذ الفتوى، يقول الأوزاعي: «دخلت عليه وهو على سريره وفي يده خيزرانة وحوله جنده ومعهم السيوف مسلّطة فسلّمت عليه فلم يردّ، ونكت بتلك الخيزرانة التي في يده، ثم قال: «يا أوزاعي! ما ترى فيما صنعنا من إزالة أيدي أولئك الظلمة عن العباد والبلاد جهاداً أو رباطاً؟ فأجابه الأوزاعي بحديث رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه». (صحيح البخاري). قال: فنكت بالخيزرانة أشد مما كان ينكت، وجعل مَنْ حوله يقبضون أيديهم على قبضات سيوفهم، لأنه لم يجد في جواب الأوزاعي -وهو يذكّره بحديث رسول الله- ما يحقق طلبه كأنه يقول له أنت تسعى لمُلك ودنيا، وليس هذا جهاداً ولا رباطاً، وإنما الأعمال بالنيات».

وهنا سأله السؤال الآخر: «يا أوزاعي، ما تقول في دماء بني أمية؟ فأجابه بقوة وحزم: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلّ لمسلم دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيّب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة». (سنن أبي داود بسند صحيح)، ومعنى هذا أنك تسفك الدماء من دون حكم شرعي يشمل هذه الأصناف الثلاثة فقط، فنكت الأمير بالخيزرانة أشدّ من ذلك يريد أن يرعبه، ثم قال: ما تقول في أموالهم؟ فأجاب الأوزاعي: إن كانت في أيديهم حراماً فهي حرام عليك أيضاً، وإن كانت لهم حلالاً فلا تحلّ لك إلا بطريق شرعي. وهنا بهت الأمير ولم يجد ما يريد فأراد أن يستدرجه بطريق آخر وعرض عليه منصب القضاء، فاعتذر اعتذاراً صادقاً مؤثراً وقال له: إن أسلافك لم يكونوا يشقّون (يبالغون في إرهاقي) عليّ في ذلك، وإني أحب أن يتم ما ابتدأوني به من الإحسان. وهنا شعر الأمير بأن هذا الإمام أكبر من أن يُشترى، فقال له: كأنك تحب الانصراف؟ فقال: إن ورائي حرماً وهم محتاجون إلى القيام عليهن وسترهن وقلوبهن مشغولة بسببي. قال: وانتظر رأسي أن يسقط بين يديه فأمرني بالانصراف.

ولهذا الإمام موقف آخر مع أبي جعفر المنصور حين استدعاه أبو جعفر فوجّه النصيحة إليه وقال: يا أمير المؤمنين، قال رسول الله ﷺ: «أيّما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها بشكر، وإلا كانت حجة». (الجامع الصغير للسيوطي بسند حسن) -أي حجّة على من سمعها ولم يعمل بها-، يا أمير المؤمنين، من كره الحق فقد كره الله يا أمير المؤمنين، إن الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك.

وأراد أبو جعفر من أهل الثغور أن يعينوه على أمراء من آل البيت خرجوا عليه فلم يعينوه عليهم ووقع في يد ملك الروم الألوف من المسلمين من أهل هذه البلاد من الذراري والأطفال والنساء والرجال أسارى، وكان ملك الروم يحبّ أن يفادي بهم، ويأبى أبو جعفر متذكّراً أنهم لم يعينوه على أعدائه، فكتب الأوزاعي إلى أبي جعفر كتاباً يدلّ على فقهه وحسن سياسته وكسبه لقلب السلطان، فقال له: أما بعد، فإن الله تعالى استرعاك أمر هذه الأمة لتكون فيها بالقسط قائماً، وأسأل الله تعالى أن يسكن على أمير المؤمنين دهماء هذه الأمة ويرزقه رحمته، فإن المشركين غلبوا في عام أول وأسروا الكثيرين من المسلمين، وكان ذلك بذنوب العباد، فإن رأيت أن تفاديهم، وحيث ينظر الله إلى خلقه فليتّق الله أمير المؤمنين، وليتبع بالمفادات بهم ليخرج من حجّة الله تعالى وسؤاله يوم القيامة، فإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً} [النساء:٧٥]، واللهِ يا أمير المؤمنين، ما لهم يومئذ فيء موقوف، ولا ذمة تؤدي خراجه إلا خاصة أموالهم، وقد بلغني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إني لأسمع بكاء الصبي خلفي في الصلاة، فأتجوَّز فيها مخافة أن تُفتتن أُمّه». (سنن الترمذي بسند حسن صحيح)، فكيف بتخلية هؤلاء الأسرى والذراري والأطفال في أيدي عدوّهم يمتهنونهم ويتكشّفون منهم، ما لا نستحلّه نحن إلا بنكاح، وأنت راعٍ لله في خلقه، والله تعالى فوقك ومستوفٍ منك يوم توضع موازين القسطِ يوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئاً {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء:٤٧]، فلما وصل كتاب الأوزاعي إلى أبي جعفر تأثر به وكتب أمره بفداء الأسرى.

وهكذا نجد العالم الفقيه الأديب البليغ الذي يعرف حاجات أمّته ومصائبها ولا يقف متفرّجاً يسمع آخر الأخبار، وإنما يعمل لإصلاح أمرها والوصول إلى القرار النافع الذي يصلح الخلق والرعيّة.

نسأل الله أن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المجازر الأسديّة فاقت الصهيونية بوحشيّتها

إعداد: حمزة حيمور

مصابو الثورة السورية يروون لـ«الفرقان» تفاصيل مروّعة عن مجازر النظام

لاجئ سوري: طبيب العيون «بشار» امتهن قلع عيون الأطفال

الحولة، داريّا، قبيز، المعظمية، الصنمين، حماة، بابا عمرو، إدلب، معرة النعمان، سقبا، حمورية، الخالدية، حمص، والقائمة تطول.. هذه المناطق ليست في فلسطين المحتلة، وإنما هي بلدات سورية، ارتُكبت فيها أفظع المجازر وأبشعها؛ فالنظام الأسدي لم يجد سبيلاً للحدّ من المد الجارف للثورة، التي باتت تسيطر على أكثر من نصف الأراضي السورية، إلا بارتكاب المجازر يوميّاً.

ارتباطٌ عضويٌّ بين مدن فلسطين وسورية؛ فحِمص الوليد تُباهي بشهدائها خليل القسام، وكلاهما ثائر.. والشام تنادي القدس: من هنا ستنطلق جحافل التحرير.. وحلب الشهباء تخاطب غزة: كما مرّغتم أنف عدوّكم سنمرّغ أنف عدوّنا.

فالمدن السورية وحواريها وأزقّتها، تلتحم مع نظيرتها الفلسطينية لتقدّم أبهى وأجمل صور التضحية والبذل والعطاء؛ فالهدف واحد، والدم واحد، واللغة واحدة، والعدوّ واحد، وإن فاقت مجازر الأسد بقذارتها، مجازر الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

بشار الأسد -دكتاتور القرن الحادي والعشرين- أوغل في دماء السوريين، بعد أن فقد سيطرته على زمام الأمور، إضافة إلى ازدياد الانشقاقات العسكرية والسياسة التى وصلت إلى أرفع المستويات.

ويبقى السؤال المطروح في خضمّ هذه الثورة المباركة: هل تخلّى العالم عن الشعب السوري وهو يراه يُذبح يوميّاً بدم بارد على أيدي شبّيحة النظام الذين تخلّوا عن آدميّتهم وتحوّلوا إلى وحوش كاسرة فاق إجرامهم كل تصوّر؟

يقول أبو هاشم (٣٩) عاماً، إنه شاهد بأم عينيه (٦) أطفال نُحروا بالسكاكين في مدينة حمص القديمة، ويضيف: «الشبّيحة الذين قتلوهم معروفون للجميع، وذكر منهم الشبّيح أسد ناصيف».

ويتابع اللاجئ من حمص إلى الأردن، في حديثه لـ«الفرقان»: «إن المجازر الأسدية فاقت ببشاعتها ووحشيّتها نظيرتها الصهيونية»، مستدركاً: «ما ارتكبه نظام الأسد من مجازر منذ اندلاع الثورة تجاوز بكثير المجازر الصهيونية بفلسطين».

ويروي أبو هاشم، الذي تعرّض لشظيّة بيده جرّاء قذيفة أصابت منزله، أنه لا يستطيع النوم؛ لأن منظر الشخص الذي سحقته دبابة عسكرية بجنازيرها، دون أن ترأف لاستغاثاته أو صرخاته لا يفارقه، ويتساءل أبو هاشم: «لماذا الدماء السورية رخيصة عندكم يا عرب؟ أرجوكم خلّصونا من هذا الطاغية».

والدموع تنهمر من عينيه، يقول أبو أحمد (٣٢) عاماً: «إن منظر الأطفال التي رأيت أعينهم تُقتلع من مكانها بالسكاكين، لا يكاد

يفارق مخيّلتي»، ويضيف: كلما نظرت إلى طفليّ تذكرت ذاك المشهد.. ويتابع: طبيب العيون (بشار) وحش كاسر امتهن قلع العيون، وهو ليس من جنس البشر، ومجازره لا يمكن أن تُقارَن بأيّ حال بمجازر الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

ويتابع: «فقدت ساقي الأولى دفاعاً عن مدينتي حمص، وستكون الأخرى فداءً للأقصى المبارك».

ويسهب أبو أحمد في الحديث عن مجازر النظام، فتارة يحدّثنا عن (٤) فتية اجتمعوا في مسجد (الخضر) يتلون آيات من القرآن الكريم، فيهاجمهم شبّيحة النظام في بيت الله، ويرشقونهم (بالمازوت) ويحرقونهم دون ذنب ارتكبوه، إلا أن قالوا ربنا الله، وتارة ينتقل بنا إلى منطقة مسجد الرفاعي حيث أباد جيش الأسد (٧) عائلات لأنهم طالبوا بالحرية.

في كل شارع من سوريا الثورة قصة صمود، وحكاية عزّ، ستظلّ تُروى على مرّ الأزمان، فالشعب عرف طريق حريته، وأنشد:

وللحريـــة الحمراء باب

بكلّ يد مضرجـــة يُدَقّ

فيلـــم «الفتنـــة»

المسيء للرسول ﷺ يوّحد العرب والمسلمين

الفرقان–

توالت ردود الفعل المندِّدة بالفيلم الأمريكي المسيء إلى شخص النبي الكريم محمد ﷺ ما أثار غضب العالم الإسلامي واستنكاره لهذا العمل المشين، مطالبة بالتصدي بحزم ضد كل من يسيء إلى الإسلام.

حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن، أكّد ان هذه الإساءات التي تصدر بين الفينة والفينة لرموزنا الدينية في كلٍّ من فلسطين المحتلة والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مبعثها فكر سقيم يستند إلى ثقافة عنصرية لا تقيم وزناً للقيم الدينية والحضارية، وطالب الحزب الإدارة الأمريكية وسائر الدول التي تجري على أرضها إساءات بالغة لرموزنا الدينية وقيمنا الحضارية تهدّد السلم العام والعلاقات بين الدول، أن تُفعِّل قوانينها الرافضة للإساءة إلى الأديان والرموز الدينية.

ويرى مراقبوان أن هدف فيلم «الفتنة» إحداث شرخ وصدامات بين المسلمين والمسيحيين في مصر، وبقية البلدان العربية.

ويضيف المراقبوان أنّ «الغرب يعلم جيداً أنّ عجلة الإصلاح بدأت تدور في مصر، وأن الربيع العربي بدأ ينضج في بقية البلدان المتحررة، فأراد إيقاع الفتنة لزعزعة الاستقرار والأمن، لكن ما حدث هو العكس تماماً، حيث شاهدنا المسيحيين يتقدّمون المظاهرات الاحتجاجية أمام السفارات الأمريكية، جنباً إلى جنب مع أشقائهم المسلمين».

أحد حراس القنصلية الأمريكية في بنغازي قال –عندما سئل عن عدم دفاعه عنها والتصدي للمهاجمين الذين اقتحموها– إنه كان متعاطفاً مع هؤلاء، وأنه عندما يكون خياره بين المهاجمين المسلمين الغاضبين المحتجين على إهانة الإسلام وبين السفير الأمريكي وقنصليّته، فإنه سيختار أشقاءه المسلمين؛ لأن ولاءه الأول والأخير للرسول ﷺ، وليس للقنصليّة وسكانها.

الرئيس المصري محمد مرسي، اعتبر أن الفيلم المسيء للإسلام يشكل «عدواناً» و«يحوّل الانتباه عن المشكلات الحقيقية في الشرق الأوسط».

كما ندّدت هيئات إسلامية ومنظمات حقوقية وإنسانية بالفيلم، وأجمعت على أن الفيلم هدفه بثّ الفرقة وزعزعة الاستقرار في البلدان العربية.

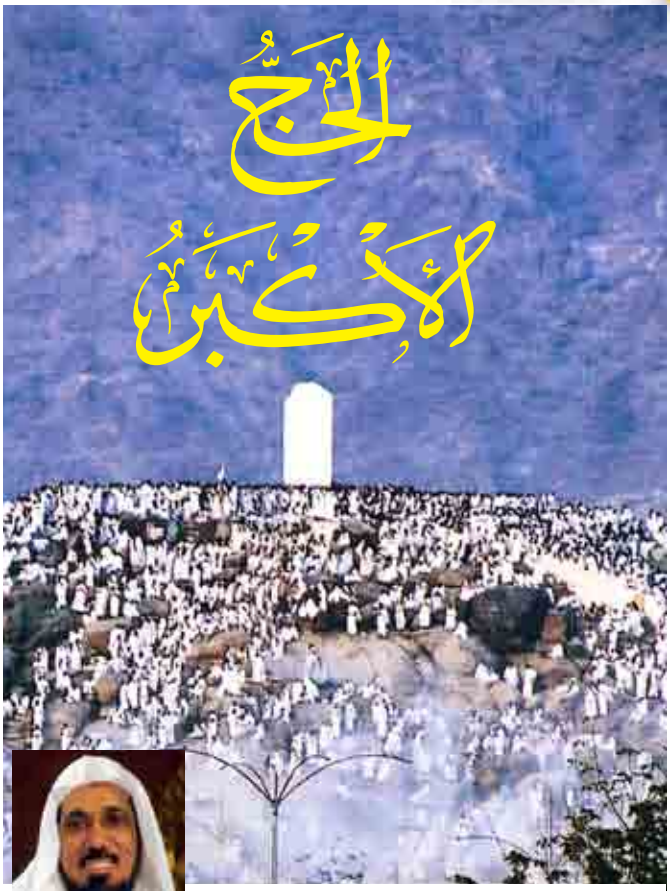

د. سلمان بن فهد العودة
رئيس موقع الإسلام اليوم

{ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج:٢٩].

يوم عيد الأضحى هو يوم الحج الأكبر كما سمّاه الله عز وجل؛ لأن فيه تمام أعمال الحج، وأكثر شعائره، فتقبّل الله من الجميع صالح القول والعمل.

إن هذا المشهد العظيم لأفواج الحجّاج مقصد عظيم من مقاصد هذا الركن الإسلامي في توحيد الكلمة على كلمة التوحيد، ودعوة الناس جميعاً إلى إخلاص العبودية لله وحده {حُنَفَاءَ لله غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج:٣١].

وفي هذه الأيام جلاء لمعنى من معاني الوحدة وتربية المسلمين عليها؛ فالدعوة والدين واحد، والقِبلة واحدة، والوجهة واحدة، واللباس واحد، والمكان واحد، ولهذا شرع الإسلام فريضة الصلاة خلف إمام واحد اتباعاً له: «إنما جُعل الإمام ليُؤتمّ به، فلا تختلفوا عليه». (السنن الكبرى للبيهقي)، وذلك لا يعني طمس شخصيات الناس وتعدّديتهم، بل يعني بوضوح الاعتراف بها ضمن ترتيب وتنظيم دقيق يعيد للمسلمين انتظامهم ووحدتهم، وانظر إلى المسلمين وهم في الحرم المكي يصلّون خلف الكعبة مستديرين حولها؛ دلالةً على الفروق والاختلافات وإلى نوع من التعددية التي تقوّي الصف وتساعد على التنظيم والوحدة والاجتماع؛ فطبيعة المفهوم والآراء تختلف باختلاف الناس، وإنما المقصود هو وجود أصل الاجتماع على المبدأ الأساسي وعلى حقيقة العبودية لله عز وجل، يقول الله عز وجل: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢]، فبين المسلمين في أيام الحج ويوم الحج الأكبر عوامل اتفاق كبيرة، وثمة قضايا خلافية ينبغي أن نعترف بها ونستوعبها في إطار من حفظ الحقوق ورعاية الآخرين، وفتح المجال للآراء المختلفة ما دامت ضمن نطاق الشريعة العام، وفي جوّ من العلمية والموضوعية، فالصحابة يختلفون، بل اختلف الأنبياء كما اختلف موسى والخضر، واختلفت الملائكة كما في حديث الرجل الذي تنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، والفقهاء والعلماء المسلمون في التاريخ الإسلامي اختلفوا في قضايا كثيرة، بل وضعوا منهجاً للخلاف ودراسة الخلافات، فهم بقدر ما يعترفون بهذا النوع من الاختلاف تراهم يجعلون ذلك وسيلة للاتفاق حول طريقة معالجة هذه الخلافات وتفعيلها، بل وجعل قضايا الخلاف في العبادات والمناسك مجالاً رحباً للتشاور والحوار، واستغلال أيام الحج لجعله مؤتمراً عالميّاً لتأكيد معنى العبودية في ذلك، ومعنى الوحدة والائتلاف، دونما جدل أو مراء حول أوامره، يقول الله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة:١٩٧]، ولا يزال بعض المسلمين اليوم يمتلك جاهزية كبيرة للتفرّق والاختلاف المذموم، يصبح المرء بعدها مصدراً لإنتاج التهم والألقاب، وقد تكون تلك المخالفة في الأصل جزئية أو صغيرة، وربما مما لم يرد فيها نص، ومع ذلك تجد الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء وسوء التربية تجعل الناس يسرفون في تفعيلها، فتأخذ القضية أكبر من حجمها، حتى تكبر في صدورنا وأنفسنا وتتحوّل إلى قناعات تجعل بيننا وبين إخواننا المسلمين أنواعاً من الحواجز والأسوار الرفيعة، في موطن عالمي عظيم، وفي مشهد نسكي كبير، مثل هذه الأيام التي ينبغي أن ننظر فيها إلى الناس على أنهم ثمرة النداء الرباني لهم لأداء الحج، وأنهم الاستجابة لذلك الأذان الجهير، {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج:٢٧].

إن الحج مدرسة للعبادة، ومدرسة للأخلاق، ومدرسة للحقوق،

بين المسلمين في أيام الحج ويوم الحج الأكبر عوامل اتفاق كبيرة، وثمة قضايا خلافية ينبغي أن نعترف بها ونستوعبها في إطار من حفظ الحقوق ورعاية الآخرين

ومدرسة للوحدة والائتلاف، ومدرسة للحياة.. {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام:١٦٢].

إن الله عز وجل يعلّمنا كيف نحيا، ولمّا ذكر الذين يدعونه في الحج حينما يفيضون ويقضون قال: {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا الله كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا والله سَرِيعُ الْحِسَابِ} [البقرة:٢٠٠-٢٠٢]، فالمؤمن يسعى لخير الدنيا ولخير الآخرة، ويقول الله عز وجل في الحج: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة:١٩٨]، والفضل هنا هو التجارة، والصحابة ﷺ كانوا تجّاراً، وكانوا هم السابقين إلى الأجور والعمل الصالح. مرّ عمر بن الخطاب على سعد بن أبي وقاص وهو يضرب الأرض بمسحاة معه فقال له: ماذا تصنع؟ قال: ألم تسمع ما قاله صاحبكم أحيحة بن الجلاح؟ يقول:

استغنِ أو مت لا يغررك ذو نشبٍ من بن ابن عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ
إني أقيم على الزوراء أعمرها إن الكريم على الإخوان ذو المالِ

قال حذيفة بن اليمان ﷺ: ليس خياركم من ترك الآخرة للدنيا، ولا من ترك الدنيا للآخرة، ولكن من أخذ من هذه لهذه.

إنّ الإسلام يعلّم المسلم أن معنى الحياة وفقهها هو في استثمارها بالنفع والخير والعمل الصالح والإنجاز، والمؤمن لا يزيده عمره إلا خيراً، يقول النبي ﷺ: «خيركم من طال عمره وحسن عمله». (سنن الترمذي بسند صحيح)، وفي القرآن الكريم يقدّم الله الضرب في الأرض بالزرع والحرث والتجارة والعمل على الجهاد في سبيل الله عز وجل، يقول تعالى: {وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ الله وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله} [المزمل:٢٠]، ونبينا محمد ﷺ يحرص على النظافة والرائحة الحسنة وهو متلبّس بهذه العبادة العظيمة «الحج»، وهو يلبس الإحرام. تقول عائشة رضي الله عنها: «كأني أنظر إلى وبيص الطيب (أي لمعانه) في مفرق النبي ﷺ وهو مُحرِم» (صحيح مسلم).

فاللهم ارزقنا طول العمر وحسن العمل، وبلغنا منازل الشهداء {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [البقرة:٢٠١].

الحياةُ الطَّيِّبَةُ في القرآنِ الكريم.. مُقَوِّمَاتُهَا ومَظَاهِرُهَا*

د.غانم قدوري حمد
كلية التربية - جامعة تكريت

يهدف الباحث إلى بيان المقومات التي تحقّق الحياة الطيبة، وما يترتب عليها من السعادة في الدنيا والنعيم في الآخرة، من خلال الآية الكريمة، {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل:٩٧]، ومن خلال ضَمِّ ما يناظرها من الآيات إليها، وبيان ما يؤدي إليه التفريط في تلك المتطلبات من الشقاء في الدنيا والعذاب في الآخرة.

ويرى الباحث أن المجتمعات الإسلامية تعاني اليوم من مظاهر التخلف: العلمي والصناعي والزراعي، ويعاني كثير من الناس في هذه المجتمعات من الفقر والجهل والمرض، ويرافق ذلك كثير من مظاهر الظلم، كما وتعاني الدول المتقدمة من كثير من أمراض الحضارة التي تنخر مجتمعاتها، ولم يحقق لها تقدمها العلمي والصناعي والعسكري الحياة الطيبة السعيدة التي يطمئن إليها أفراد تلك الدول.

ويؤكد البحث أن طريق الخلاص لتخليص البشرية من محنتها هو الإسلام؛ فالحضارة الغربية لم يعد لديها ما تقدّمه للبشرية أكثر مما قدَّمت، وإن تقديم المزيد من الصناعات وإبداع المزيد من وسائل الرفاهية لن يحقق لها أكثر مما تحقّق إلى الآن، كما أن خروج المجتمعات الإسلامية من تخلّفها لن يكون في السير في الطريق ذاته الذي سارت فيه الحضارة الغربية، وإنما بالعودة الصادقة إلى الدين الإسلامي، ولا شك في أن البشرية ستكون أكثر سعادة إذا اجتمع التقدم العلمي والصناعي بالقيم التي جاء بها الإسلام والتي جعلها الله تعالى رحمة للعالمين في الماضي والحاضر والمستقبل.

*من ملخصات الأرواق البحثية المقدمة للمؤتمر القرآني الثالث « القرآن الكريم ومقومات النهضة» الذي عقدته جمعية المحافظة على القرآن الكريم عام ٢٠١٠م.

إعجاز النظم القرآني
في آية الحج

د. روضة عبد الكريم فرعون
دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

آيات القرآن الكريم فيها من دقّة المعاني، وحسن التراكيب، وعمق التأثير، وسحر البيان، وجمال النظم، ما يعجز العقل عن الإحاطة به، فضلاً عن صياغة مثله، ويجمُل بنا ونحن في رحاب فريضة الحج أن نقف مع آية عظيمة جامعة تناولت كثيراً من أحكام الحج، في محاولة للكشف عن بعض الدقائق البلاغية في نظمها، واستجلاء ملامح الإعجاز فيه. قال تعالى: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا الله وَاعْلَمُوا أَنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ} [البقرة:١٩٦].

افتُتحت الآية الكريمة بقوله تعالى: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله}، وهي جملة إنشائية طلبيّة مصدَّرة بفعل الأمر (أَتِمُّوا)، الذي يفيد وجوب إتمام الحج والعمرة لمن شرع فيهما، من غير تعرّض لوجوب أصلهما(١)، والمعنى: «أَكْمِلوا أركانهما وشرائطهما وسائر أفعالهما المعروفة شرعاً لوجه الله تعالى، من غير إخلال منكم بشيء منها»(٢).

و(الحَج) بفتح الحاء مصدر، بمعنى: وقت الحج، أو حدث الحج، أما (الحِج) بكسر الحاء فهو اسم، بمعنى: أداء شعائر الحج من الإحرام والطواف والوقوف بعرفة ورمي الجمار... إلخ ، ولم ترد بكسر الحاء إلا في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله: {وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً} [آل عمران:٩٧](٣).

وتقديم (الحج) على (العمرة)؛ لِعِظَمِه والاهتمام به؛ فالحج ركن عظيم من أركان الإسلام، أما العمرة، ففي فرضيّتها خلاف.

وفائدة قوله: (لله) تقييد التوجّه والقصد بوجهة واحدة، هي الله عز وجل؛ فقد كان العرب يقصدون الحج للتفاخر وقضاء الحوائج، ولم يكن توجّههم خالصاً لله، فأمر الله المسلمين بأن يخلصوا الحج والعمرة له لا لسواه. وجاء لفظ الجلالة (الله) دون غيره؛ لما يوحي به اللفظ من معنى التأليه والعظمة، فالإله العظيم الذي يستحق العبادة هو الذي يجب أن يُقصد بالحجّ والعمرة دون غيره.

وبعد أن أمر تعالى بإتمام الحج والعمرة، ذكر حكم مَن يُمنع من الإتمام، فقال: {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ}، أي: فمَن أُحصر، أي مُنع من عدو أو مرض أو نحوه عن إتمام الحج أو العمرة، فعليه أن ينحر ما تيسر له من الهدي، ويحلّ من إحرامه، «والمقصود من هذا الذبح تحصيل بعض مصالح الحج بقدر الإمكان، فإذا فاتت المناسك لا يفوت ما ينفع فقراء مكة ومن حولها»(٤). و(إنْ) شرطيّة، عبّر بها النظم الكريم دون (إذا)؛ للإشارة إلى أن الإحصار مما يقلّ وقوعه، وفي هذا طمأنة لنفوسهم؛ لأن مضمون الشرط مما تكرهه النفوس وتخافه.

ثم نهى -تعالى- عن حلق الرأس حتى يبلغ الهدي محله: {وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ}، و(حتى) و(يبلغ) يفيدان الانتهاء إلى الغاية. وإذا بلغ الهدي محلّه لزم أن يُنحر، ففي الآية حذف؛ لأن الرجل لا يتحلل ببلوغ الهدي محله حتى ينحر، فتقدير الآية الكريمة: حتى يبلغ الهدي محله، فيُنحر، فإذا نُحِرَ فاحلقوا.

والمعروف أن مَحِلَّه هو الحرم؛ لقوله تعالى: {ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج:٣٣]، {هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ} [المائدة:٩٥]. وفي لفظ (المحِلّ) وإضافته إلى الضمير العائد على الهدي إشعار بأن الهدي إذا لم يُنحر في البيت لا يُعتدّ به، فمكانه الأصلي الذي يجب أن يكون فيه هو البيت، «فإنْ قلتَ: إن النبي ﷺ نحر هديه حيث أُحصر، قلتُ: كان محصَرُه طرفَ الحديبية الذي إلى أسفل مكة، وهو من الحرم»(٥). ولو قال: (ولا تحلقوا حتى يبلغ الهدي محلّه)، لفُهِم أنّ المراد حلق الرؤوس، ولكنه قال: {وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ} تأكيداً للحكم، كما تقول: كتبت بيدي، فلا يظنّ ظانّ أنّ هذا حشو مستغنى عنه، فما من كلمة في القرآن الكريم إلا ولها معنى تؤديه.

ولما غيّا الحلق ببلوغ الهدي محله، وكان قد يعرض للإنسان ما يقتضي حلق رأسه لمرض أو أذى برأسه، رخّص الله له الحلق، وأوجب عليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى

جاءت آية الحج بلطائف في التعبير ودقائق في التركيب، حاملة في ثناياها من أسرار الإعجاز الكثير، وأحكامها جاءت مرتبطة بالتقوى ومخافة الله في نهايتها

مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}، والأذى: كناية عن الوسخ الشديد والقمل، لكراهية التصريح بالقمل، فمن لطائف القرآن أنه يترك التصريح بما هو مرذول من الألفاظ، ويستعيض عنه بغيره.

ثم شرع تعالى ببيان جنس الفدية، فقال: {مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}، والتعبير بلفظ (الفدية) يوحي بعِظَم الأمر، وأنَّ مَن لم يستطع الالتزام -وإنْ كان مضطرّاً- فليفدِ نفسه (أي فلينقذها) بمال أو عبادة، وكأن نفسه متجهة نحو الهلاك.

و(الصيام) و(الصوم) مصدران للفعل (صام) الذي يدلّ على الإمساك، إلا أنّ بينهما فرقاً في الاستعمال القرآني، ذلك أن القرآن الكريم استعمل كلمة (صيام) بما هو معهود لدى الناس، وهو الإمساك عن الطعام والشراب، أما كلمة (الصوم) فقد استعملها بما هو غير معهود لدى الناس، وهو الإمساك عن الكلام.

و(أو) للتخيير، وجاء الترتيب على هذا النحو: صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح ذبيحة، وقد «كان مقتضى الظاهر البداية بالأشقّ، وهو النسك؛ وذلك تطييباً لقلوب الفقراء العاجزين عن النسك، بإظهار العناية بالاهتمام في شأن الصيام بتقديمه على الباقين، والتقديم لا يخلو من التعظيم»(٦). ولعل التنكير في هذه الثلاثة للتخفيف من عبئها المادي ومشقّتها البدنية.

{فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}، أي: إذا زال الإحصار، وتمكّنتم من أداء المناسك فمَن كان منكم متمتّعاً بالعمرة إلى الحج، فليذبح ما قدر عليه من الهدي، وإنْ تعذّر عليه ذبح الهدي لفقدانه أو لتعذُّر ثمنه، يلزمه صيام ثلاثة أيام في الحج، أي في زمن وقوع الحج، وسبعةٍ إذا رجع إلى أهله ووطنه، وصيام هذه الأيام العشرة يعادل في الثواب ذبح الهدي لمن لم يتيسر له الذبح.

«وجيء بـ(إذا)؛ لأن فعل الشرط مرغوب فيه، ولأنه الغالب في الوقوع، قال البقاعي: «وبُني الفعل هنا: (أمنتم) للفاعل؛ إشارة إلى أنه كأنه آتٍ بنفسه تنبيهاً على أنه الأصل بخلاف الإحصار؛ حثّاً على الشكر»(٧).

{تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ} (كاملة) وصف لـ(عشرة)، وهذا من الإطناب الذي جاء ليؤدي معنى بلاغيّاً، يتمثل في دفع توهُّم التخيير بين صيام ثلاثة أيام وسبعة؛ فالمطلوب هو صيام عشرة أيام، جَمَعَهَا النظم بعد تفريقها؛ لتأكيدها في الذهن على طريقة العرب في إعادة اللفظ بغيره توكيداً، ثم جاء بتوكيد آخر، فوصفها بأنها (كاملة)؛ كي لا يُتهاوَن في صيامها، ولتطييب خاطر الفقراء في بيان كمال ثوابها بدلاً من الهدي.

{ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}: وجاء الخبر في هذه الجملة اسماً للدلالة على الثبوت والدوام، والمقصود أن يكون الأهل مقيمين مستقرّين هناك، وليسوا متنقّلين، وفي إضافة (حاضري) إلى (المسجد الحرام) تشريفٌ لهم، ولمن جاورهم ممن هم حول مكة، الذين يشاركونهم في الحكم ذاته، وهو عدم لزوم الهدي. ووصف المسجد بهذا الوصف؛ «لأن أصل الحرام والمحروم: الممنوع عن المكاسب، والشيء المنهي عنه حرام؛ لأنه منع من إتيانه، والمسجد الحرام: الممنوع من أن يُفعل فيه ما مُنع عن فعله»(٨).

وبعد كلام طويل مليء بالتكليفات والأوامر، أمرهم الله تعالى بالتقوى، وذكّرهم بعقابه، فقال: {وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} والأمر بالتقوى عامٌّ في كل ما أمر الله به ونهى عنه، وأجدر أفراد العموم بالدخول في الأمر بالتقوى: الحجّ؛ لأن الكلام فيه. وأما إيثار لفظ الجلالة (الله) على غيره، فلأن للفظ الجلالة أثراً في النفس، فهو يربّي فيها المهابة والخشية، ويقال هذا في إظهار الاسم الأعظم في موضع الإضمار، في قوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}، ويُضاف إليه أن هذا الإظهار ناسب ما أخبر الله عز وجلّ به عن نفسه بأنه شديد العقاب؛ لما فيه من التذكير بالعظمة والقدرة.

لقد جاءت هذه الآية بلطائف في التعبير ودقائق في التركيب، حاملة في ثناياها من أسرار الإعجاز ما يكفي للتدليل على ربّانيّتها.. قال صاحب الظلال: «وأول ما يُلاحَظ في بناء الآية هو تلك الدقّة التعبيرية في معرض التشريع، وتقسيم الفقرات في الآية لتستقلّ كل فقرة ببيان الحكم الذي تستهدفه، ومجيء الاستدراكات على كل حكم قبل الانتقال إلى الحكم التالي، ثم ربط هذا كله في النهاية بالتقوى ومخافة الله»(٩).

هوامش:

١. أما وجوب الحج، فقد جاء في قوله تعالى: {ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً} [آل عمران:٩٧]. وهو ما عليه جمهور المفسرين، بينما خالف الإمام الرازي، وجعل الآية في بيان وجوب أصل الحج والعمرة، ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (٢:٢٩٦).

٢. تفسير أبي السعود، (١:٢٠٦).

٣. ينظر: عودة القيسي، سرّ الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل واحد في القرآن، ص(٢٢٢).

٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢:٢٢٤). - ٥. الزمخشري، الكشاف، (١:٢٣٨).

٦. تفسير ابن كمال باشا -سورتا الفاتحة والبقرة- (دراسة وتحقيق وتعليق: نوح الربابعة)، ص(٥٠٠)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

٧. البقاعي، نظم الدرر، (١:٣٧٠). - ٨. الرازي، مفاتيح الغيب، (٢:٣١٣).

٩. سيد قطب، في ظلال القرآن، (١:٢٧٩).

الربيع العربي من منظور السُّنن الإلهية

في حوار مع أستاذ التعليم العالي بجامعة القرويين وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الدكتور توفيق الغلبزوري

لا سبيل إلى النهوض واستئناف الدورة الحضارية للأمة الإسلامية إلا بفهم سنن الله وحسن التعامل معها

حاوره:
د. رشيد كهوس

إن معرفة السنن الإلهية مناراً هادياً لتسخير الكون بكل ما فيه، من أجل فهم أشمل وأكمل للحياة، وامتلاك السبل الموصلة إلى استشراف مستقبل زاهر من خلال تلك السنن الثابتة المطردة الربانية التي تبعث الطمأنينة والوضوح في نفوس المسلمين.

وللوقوف على ذلك، كان هذا الحوار الشيّق والماتع مع الأستاذ الدكتور توفيق بن أحمد الغلبزوري حول علم السنن الإلهية، لنلفت الأنظار إلى أهمية فقه السُّنن الإلهية، وزيادة الوعي به، والتأكيد على أنه لا سبيل إلى التخلُّص من الفوضى الفكرية والعلمية إلا بالالتزام بدين الله عز وجل وشريعته، وإدراك سنن الله تعالى في الكون والمجتمع والإنسان؛ تمهيداً لتسخيرها، والعمل بمقتضاها حتى يعود المسلمون من جديد خير أمة أُخرجت للناس.

الفرقان: لو تفضّلت فضيلة الدكتور بالحديث عن أهمية علم السنن الإلهية؟

د.الغلبزوري: بداية، أشكر طاقم مجلة الفرقان على هذه الاستضافة المباركة، وأسأل الله تعالى أن يبارك جهودها، وأن يجعلها شجرة طيبة أصلها في الأردن وفروعها وثمارها في كل البلاد العربية والإسلامية.

أما عن أهمية علم السنن الإلهية؛ فإن الله تعالى أقام نظام الكون، ونظام المجتمع، على سنن وقوانين ونواميس مطّردة، لها صفة العموم والشمول، والثبات والدوام، والاطراد والاستمرار، فهي لا تتغير ولا تتبدل، ولا تختلف ولا تتخلّف، ولا تُحابي أحداً، بل الكل في ميزانها سواء.

وهذه السنن الإلهية؛ تفسّر إلى حدٍّ كبير حركة الحضارة والاجتماع والعمران البشري، وترتكز على الفقه الاجتماعي والحضاري، هذا الفقه الذي يقوم على دراسة سنن قيام الأمم والدول والمجتمعات والحضارات وسقوطها، وتخلّفها ونهوضها، وقوّتها وضعفها، ورقيّها وانحطاطها، ونجاحها وإخفاقها، والتي لا تتخلّف نتائجها عن مقدماتها، ولا تنفكّ أسبابها عن مُسبَّباتها، وعدم إدراكها تجعل الإنسان مسخَّراً؛ بدل أن يكون مسخِّراً لها.

وواقع المسلمين في العصر الحديث من التخلّف الحضاري، والتدهور الاجتماعي إنما يُعزى إلى جهلهم بالسنن في الآفاق وفي المجتمع، ولا سبيل إلى التقدّم والرقيّ والنهوض واستئناف الدورة الحضارية إلا بفهمها وفقهها، وحسن التعامل معها، وإتقان تسخيرها واستثمارها، واستشراف مستقبلها.

ولذلك، فإن حاجة المسلمين اليوم إلى ذلك شديدة؛ حتى يستعيدوا فاعليّتهم وقدرتهم على التغيير والإصلاح والبناء، وبذلك تنتفي العشوائية من حركتهم، والفوضى الفكرية من عقولهم، والإرجائية والجبريّة من مواقفهم، وذلك لن يكون بطبيعة الحال إلا بالقضاء على التفسير (الخرافي) للوقائع الاجتماعية، ولحركة الحضارة البشرية، ورفع أسباب الخمود والهمود، والركود والجمود، التي عطّلت العقول عن إدراك سنن الله ونواميسه في الكون والمجتمع، والتي أخرجت الأمة المسلمة من تدافع عالم المادة والشهادة والحركة إلى حال من السلب والتواكل، وشاعت فيها عقيدة الجبر والإرجاء التي انحرفت بركن القضاء والقدر إلى تعطيل قانون السببية تعطيلاً كاملاً. ولكي يكون المسلم فاعلاً مؤثراً لا بد أن يكتشف هذه السنن والقوانين، ويحسن تسخيرها واستثمارها، ويدرك كيفية التعامل معها، فيصل إلى منزلة مغالبة القدر بقدر أحب إلى الله، أو يفرّ من قَدَر الله إلى قَدَر الله كما قال الفاروق ﷺ.

الفرقان: ما الفرق بين مفهوم السنن الكونية وبين مفهوم السنن الاجتماعية؟

د.الغلبزوري: هناك فرق دقيق بين المفهومين؛ فالسنن الكونية: هي التي تتعلق بالأشياء والظواهر والأحداث المادية والطبيعة غالباً. أما السنن الاجتماعية: فهي تلك السنن التي تتعلق بسلوك البشر وأفعالهم ومعتقداتهم وسيرتهم في الدنيا، وفق أحوال الاجتماع والعمران البشري، وما يترتب على ذلك من نتائج في العاجل والآجل.

الفرقان: كيف تقرأ الأحداث الأخيرة أو ما يسمى بـ(الربيع العربي) من منظور السنن الإلهية؟

د.الغلبزوري: يقول الله تبارك وتعالى: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ . هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران:١٣٧-١٣٨]. ومن هذه السنن التي يمكن أن نستحضرها ونحن بصدد هذه الثورات المباركات وهذا الربيع العربي سُنّة التغيير؛ فإن الله تعالى أسّس قاعدة جامعة مانعة للتغيير في قوله تعالى:

كانت سنة التدافع حاضرة في ثورات الربيع العربي: تدافع العدل والظلم، تدافع الحق والباطل، تدافع الفساد والإصلاح، ما أفضى ذلك إلى التغيير

{إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١]. إذا غيّر الناس ما بأنفسهم تغيّر مجتمعهم وتغيّرت سياستهم وتغيّرت علاقاتهم وتغيّرت ارتباطاتهم؛ لأن القاعدة في التغيير هي تغيير ما بالأنفس.

السنّة الثانية التي شهدتها هذه الثورات وهذا الربيع العربي: سُنّة التدافع: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة:٢٥١]. وقد كان هذا التدافع حاضراً في هذه الثورات: تدافع العدل والظلم والطغيان، تدافع الحق والباطل، تدافع الفساد والإصلاح.. هذا التدافع أفضى إلى هذا التغيير الذي نراه اليوم {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:٤٧].

السنّة الثالثة: سُنّة التداول، وكانت حاضرة في هذه الثورات: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ واللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران:١٤٠]. إنها المداولة الحضارية والتداول الحضاري.

وهذه الدولة اليوم للإسلام، دولة للحق، دولة للحرية... هذا قانون وسُنّة ثابتة، وعلى الطغاة الذين ما زالوا يمارسون طغيانهم وظلمهم واستبدادهم أن يعلموا بأن سنن الله في التاريخ وسنن الله في الكون لن ترحمهم بل ستجرفهم وتذهب بظلمهم وطغيانهم، أحبّوا أم كرهوا.

الفرقان: ما موقع سُنّة الله في النصر في الثورات الأخيرة؟

د.الغلبزوري: الثقة بالله وبنصره، هذه العقيدة كانت خامدة، لكن مع هذه الحركيّة وهذا التغيير عاد الناس إلى الله وآبوا إلى ربهم سبحانه، وعلموا أنهم لا ينبغي أن يتوكلوا على أحد غير الله تعالى، فهو ناصرهم، ولا ضارّ ولا نافع ولا محيي ولا مميت إلا الله تعالى. إنها عودة صحيحة إلى الأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله تعالى كما فعل النبي ﷺ في هجرته وأخذه بسنن الأسباب والحيطة والحذر بعد الثقة الكاملة بنصر الله، فنزل قوله سبحانه وتعالى بعد ذلك: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٤٠]. أصبح الناس اليوم يثقون بالنصر؛ فالله وعد المؤمنين بالنصر والاستخلاف في الأرض، فالفجر يتفجّر الآن -بفضل هذه الثورات- من بين الظلام الحالك، والنصر عند اشتداد حلكة الظلام:

اشتدّي أزمة تنفرجي ... قد آذن صبحك بالبلج

فكلما اشتدّ السواد والظلمة على الأمة واشتدّ عليها الخناق، يُظهر الله تعالى -بناءً على سُننه في الكون- أموراً لم تكن متوقعة كما وقع في هذه الثورات التي أظهرت تغييراً سلمياً في مجموعة من الدول: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ} [البقرة:٢١٤]؛ ففي الوقت الذي تظنّ الأمة أنه لا ملجأ من الله إلا إليه، وأنه قد انسدّت كل الطرق والأبواب... عند ذلك يأتي النصر من حيث لم تتوقّع، وهذا الذي وقع للأمة اليوم، لم تكن تتوقّع ما ستسفر عنه هذه الثورات المباركات، لكن الله تعالى يأتي بالفجر بعد شدة الليل المظلم.

الفرقان: ما رَدُّك على أولئك الذين فقدوا الأمل في هذه الأمة المسلمة، وهل ما نراه اليوم عقب هذه الثورات يمهّد لسنّة الله في التمكين لهذه الأمة؟

د.الغلبزوري: لقد آن لدولة الإسلام الحضارية أن تُستأنف، إنّ هذه الأمة لن تموت أبداً، وهذا القرن (٢١) قرن الإسلام والصحوة الإسلامية.. قد تضعف الأمة.. قد تستكين، لكن لن تموت، والتاريخ شاهد على هذا، والله تعالى يؤيد هذه الأمة بأبطال يرفعون رايتها في ربوعها، والنبي ﷺ وعده الله تبارك وتعالى أن لن يستأصل هذه الأمة، ولن يستأصل شأفتها، وستبقى حاضرة، وما الثورات التي نشهدها اليوم إلا دليل على ذلك.. «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يَضُرُّهُمْ مَن خالفهم». (متفق عليه).

هناك مُبشِّرات كثيرة تتوقع لهذه الأمة؛ فالله تبارك وتعالى وعد هذه الأمة بالنصر وبهيمنة هذا الدين على جميع الأديان: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة:٣٣]، والله وعد بالنصر: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧]، {وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور:٥٥].

والأحاديث النبوية المبشِّرة بغد الإسلام كثيرة، منها:

قال النبي ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمر ما بَلَغَ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مَدَر ولا وَبَر إلا أَدْخَلَهُ الله هذا الدِّين بعِزِّ عزيز أو بذُلِّ ذليل عِزّاً يُعِزُّ الله به الإسلام وذُلاًّ يُذِلُّ الله به الكفر». (رواه الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح).

وقال النبي ﷺ: «إنّ الله زَوَى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإنّ أُمّتي سيبلغ مُلكها ما زُوِيَ لي منها». (صحيح مسلم)، فالنبي ﷺ يتحدّث عن دعوة القرآن بأنها ستصل إلى العالمين: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:١٠٧].

كل هذا يمهّد للتمكين لدين الإسلام ودعوة القرآن وأمة الإسلام وفق السنّة الإلهية.

برنامج عبادي للعشر من ذي الحجّة

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الحج:٧٧]. وعن النبي ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة. قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». (سنن أبي داود بسند صحيح).

العمل	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	يوم عرفة	يوم النحر
	أعمال العشر من شهر ذي الحجة									
قيام الليل										العيد
الصلاة على وقتها										
السنن النافلة (١٢) ركعة										
تلاوة من القرآن الكريم										
الصدقة										
أذكار الصباح										
أذكار المساء										
سبحان الله (مئة مرة)										
أستغفر الله (مئة مرة)										
الصيام										صيام هذا اليوم محرم
بِرّ الوالدين										
الدعاء										
	النتائج بالنقاط									
مجموع النقاط										

كيفية توزيع النقاط					
قيام الليل	الصلاة على وقتها	السنن النافلة	القرآن الكريم	الصدقة	أذكار الصباح والمساء
خمس نقاط لكل ركعة	عشر نقاط لكل وقت صلاة	خمس نقاط لكل وقت صلاة	عشر نقاط لكل جزء	عشر نقاط لكل فقير نعطيه صدقة	عشر نقاط لكل ذِكر
سبحان الله	أستغفر الله	الصيام لكل يوم	بِرّ الوالدين	الدعاء	
خمس نقاط لكل مئة	خمس نقاط لكل مئة	ثلاثون نقطة	عشرون نقطة لكل يوم	عشرون نقطة لكل يوم	

لنتنافس يا أحباب الرحمن، ولنرَ مَنْ منا سيجمع أعلى النقاط..

مسابقة العدد مئة و ثمانية وعشرين 128

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

من هو القائل؟

١. وإذا أُصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا:

.....

٢. ما يفعل أعدائي بي؟! أنا جنّتي، وبستاني في صدري، سجني خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة:

.....

٣. انثروا القمح في رؤوس الجبال، حتى لا يُقال: جاع طيرٌ في بلاد المسلمين:

.....

٤. لا تربّوا أبناءكم كما ربّاكم آباؤكم؛ فلقد خُلقوا لزمان غير زمانكم:

.....

٥. اطلبوا الموت توهب لكم الحياة:

.....

٦. شهدتُ مئة زحف أو زهاءها، وما في جسمي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، ثم ها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء:

.....

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٢/١١/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 128

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وستة وعشرين 126

- فلسطين عبد الرحمن محمود السنباطي
- شريفة علي حامد التميمي
- هديل حاتم جميل الخولي
- علي سعد خالد التكريتي
- فاطمة محمود داود الشلش
- مفيد جميل محمد الزغل
- أبرار عبد الله علي الشرمان
- إسراء محمد إبراهيم حيمور
- محبة الله أحمد عبد القادر الرفايعة
- محمد جميل عبد الله الفايد

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وستة وعشرين 126

١- لا يُقَصِّرون في فساد دينكم.

٢- لن يُنقصكم أجور أعمالكم.

٣- مقاتلة المسلمين.

٤- اللف والنشر.

٥- المشاكلة اللفظية.

٦- المشترك اللفظي.

كوبون مسابقة العدد 128

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

عمر الأشقر

رجل العقيدة والدعوة والفكر والجهاد

إعداد: حمزة حيمور

هي جولة في حياة الرجل وفكره وجهاده وإرثه العلمي ومواقفه، هي محاولة للاقتراب من شخصيته، تحدثنا إلى خيرة من عرفه وعايشه، فأسهبوا بالحديث عن مآثره ومناقبه، فهو رجل المقاومة والدعوة والفكر، وهو أوّل رئيس لمجلس شورى حركة حماس، وهو أول من شكّل مجموعة عسكريّة في غزة، وهو من القلة النادرة الذين أجمع الناس على حبهم، غادرنا العلامة الشيخ عمر الأشقر بخير شهور الله، (شهر رمضان)، وأفضل أيامه (العشر الأواخر)، بعد ظهيرة يوم الجمعة، عن عمر يناهز (٧٢) عاماً.

اجتمع الناس على حبه..

زميل الفقيد، وأستاذ التفسير بالجامعة الأردنية الدكتور أحمد نوفل يقول: «ما يلفت النظر في شخصية العالم الداعية المربي الخطيب الكاتب المؤلف، قبوله من جميع الأطياف، وهذا نادراً ما يتحصل لأحد، أما الدكتور الأشقر -رحمه الله- فقد فعلها وجمع القلوب على محبته وصحبته وأخوته».

ويضيف: من أعظم دلائل التوفيق والقبول أن الناس لا تجتمع إلا على شخصية جامعة ولا تحوز شخصية على هذه الصفة ما لم تكن على الحق الجامع، والمنهج الرشيد والفكر الواسع، والبحبوحة في الاجتهاد، والسماحة في الطرح، والصدق في الأداء والبلاغ والنية الخالصة بإذن الله، والنشاط الجمّ في الدعوة والارتحال في البلاغ بين القارات، وهذا الجهد

د. نوفل: العلامة الأشقر ألّف من القلوب أضعاف ما ألّف من الكتب

نادراً ما يدع مجالاً كافياً للتأليف بل الغزارة فيه.

وقد فعلها أبو سليمان، وأنتج من الكتب القيمة والنفيسة ما يكون له ذخراً إن شاء الله، وألّف من القلوب أضعاف ما ألّف من الكتب، وتنوّعت كتبه ما بين العقيدة التي هي أصل أصول دين الإسلام، فعرضها على منهج السلف مع سماحة الطرح وسعة الأفق وتمسُّك لا غلوّ فيه ولا تشدّد، فلقيت الكتب ذيوعاً وشيوعاً وانتشاراً، لم يتح مثله لكثيرين من أقرانه ومجايليه، وهو مع هذه الغزارة في الإنتاج العلمي في العقيدة كان له مثله في الإنتاج الفقهي الذي هو ميدان اختصاصه الدراسي والتدريسي الأصلي، وكان مثله في الكتب الثقافية العامة.

وقد كان في الكويت -التي قضى فيها جلّ حياته العلمية والدعوية- من الخطباء المعدودين، وكان مسجده يضمّ جمهرة ضخمة ونخبة من خيرة المثقفين والمتنوّرين الذين يقصدون مسجده من أطراف الكويت.

وفي الجامعة الأردنية، كان الأستاذ الجامعي النموذجي فكراً وتوسُّطاً وهمة متّقدة وأخلاقاً سامية ومهابة واحتراماً تكنّها له القلوب، وقد كان الزملاء كالشعب الذي أحبه، تجمع عليه الاجتهادات والآراء والفهوم، لعلم الجميع أنه إن اختُلف معه فإنما يبغي الحق لا يبغي غيره، لا رغبة في مخالفة أو تميز.

ملامح الشيخ:

صاحب كتاب «زينةُ العلماء وحليةُ الأولياء الإمام عمر بن سليمان الأشقر رحمه الله» مخطوط، الدكتور محمد بن يوسف الجوراني، باحث ومحقق في التراث الإسلامي، تلميذ الشيخ ورفيقه، خصّ «الفرقان» بحديث خاص عن فقيد الأمة، لم يُذِعه من قبل، فيقول:لقد طَبع الشيخ -رحمه الله- نفسَه على هَدْي الكتاب والسنّة، فلا يتزحزح عنهما قيد أنملة، وهذا الطبع دون تعنُّت وغلظة أو جفاء، بل بترفُّق ولين، وتوسُّط وفقه، ولكلِّ كلمة مواقف ومواقف، وهكذا أهل العلم الكبار، يُعلِّمون الحق ويرحمون الخلق، ومن هنا استقامت حياة هذا الإمام كما أراد، فصفا له العيش، وطابت له الحياة، فزهد في الدنيا، وقد أتته راغمة!

رزقه الله الحِلْم والأناة؛ في التعليم، والتأليف.. في الأخلاق، والتعامل مع الناس.. بل حتى مع المخالِف، أمّا الفُتيا، فيُسأل، فيتأنّى ويتأنّى، حتى

تلميذ الفقيد.. محمد الجوراني يخصّ «الفرقان» بحديث لم يُذِعه عن الشيخ

تقول: نسيَ الشيخُ، فإذا به بعد إدامة نَظر، وإعمال فِكر، يفتح لك جواباً ما كان يخطر لك على بال، ويزداد عجبُك شدة أن قد يكون هذا التأني لأيام! نعم أيام.. ولكنّه لم ينسَ السؤال، إذ رأى أن للجواب أبعاداً غابت عنه أذهاننا لكنّها عنه لم تغب، فرحمه الله من فقيه من جِلّة الفقهاء.

تميَّز في وسطه العلمي بالعلم الواسع، والفقه الأخّاذ، مع قوة الحُجَّة والإقناع، والوضوح دون حاجة أو لُجاجة لمُداهنة أومداراة، فاجتمع عليه الموافِق والمخالِف -وقلَّ ما يجتمعون- إذ يصدر مع كل أولئك ببصيرة نيِّرة، وثقة صادقة، ثم هو في هُدوءٍ آسِرْ، وسَمْتٍ عالٍ، وأخلاق سامية، ويُجمِّل ذلك كله مما فيه: الإخلاص والصدق، وهذا بحق الذي يَأسِرُ القلب، ويذهب اللُّب.

أبرز سماته:

إلا أنّ أبرز سمات الشيخ -رحمه الله- الهيبة العظيمة المُتجلِّلة في شخصيَّته، ويصدق أن يقال فيه: إنه «سهلٌ ممتنع»؛ فهو «سهلٌ» في معيشته وانبساطه وتعامله ولين جانبه ودعوته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، لكنّه «ممتنع» عزيز جدّاً، بعزَّة العالِم العامل، وكنّا ونحن تلامذته -المقرَّبين- مع شدّة قربنا ومَزاحنا وتآلفنا معه، إلا أننا لا نجرؤ بحضرته على شيء؛ هيبةً وإجلالاً له، ولا سيما في الفُتيا، فما نكاد نسأله ويجيب، إلا وقد اعتلتنا رهبة التعظيم في مراجعته، وما هذه السمة النادرة إلا لشدّة تعظيمه لخشية لله تبارك وتعالى، والعالِم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كلُّ شيء، وإذا أراد به غير ذلكَ فلا إخالك يخفى عليك أين يكون!

مواقف الجوراني مع الشيخ:

والمواقف في حياة الشيخ -رحمه الله- لا تُحصى، وأذكر لكم هذين الموقفين:

الأول: عنايته بتلاميذه مع خدمته لهم:

يلمس كلُّ مَن تَلْمذ للشيخ -رحمه الله- عنايته لهم، واهتمامه بالصفوة منهم، والسعي في رفعة منزلتهم العلمية والعملية، ومن جملة ذلك مما كان: كنتُ أراجع مع الشيخ -رحمه الله- بعض الأبحاث والتأليفات الخاصة بي، فحرْصاً منه على الوقت، يقول: اقرأ وأنا أتولّى بعض الأمور، فكُنّا نجلس سويّاً في مزرعته، وتارة نمشي بين الأشجار، وتارة في السيارة، وأنا أقرأ، وهو يُعلِّق ويشرح، وفي أيام البرد، وأمام المدفئة، تارة يُقشِّر برتقالاً، فأمتنع حياءً لخدمته، فيقول بلغته البسيطة : «اقرأ يا ابن الحلال، واستغلّ الوقت»، وتارة يجعل على المدفئة بعضاً من (الكَسْتنة) ويقشّرها ويجمعها فيأكل تارة، وآكل تارة، وإني والله أجد حلاوتها الآن وأنا أذكر هذه الكلمات، فما أجمل تلك العناية وذاك اللطف الأبوي الذي عايشه تلاميذ الشيخ مع شيخهم، آهٍ أيها الشيخ الجليل، كم أتعبت مَن بعدك يا شيخ عمر، شآبيب رحمة الله عليك، وجمعنا الله وإيَّاك في جنان الخلد.

الثاني: مأدبة لورقة الدكتوراه!

اتصل بي الشيخ -رحمه الله- ذات يوم، وسألني: يوم كذا هل عندك فيه موعد؟ قلت: لا، فقال: إذن انتظر اتصالي ولا ترتبط، فقلت: خيراً، وجاء الموعد، وترافقنا مع بعض الأحبة لمزرعته، فإذا بوليمة قد هُيِّئت، فلمَّا أذن لنا الشيخ بالضيافة فإذا به يقول: هذه الوليمة بمناسبة حصول الشيخ محمد على الدكتوراه! فوقع الخبر عليَّ موقعاً كبيراً، وذُهِلتُ فلم أقدر حقيقة أن أنطق بحرف واحد غير أني وعيتُ من نفسي وقتها وأنا أنظر إليه إكباراً وإجلالاً بدمعة تنسال، أثَّر فيَّ كثيراً هذا الموقف، وذهبتُ أسأل نفسي أسئلة تترى، حتى إذا وجدتُ فجوةً من الوقت خلونا سويّاً، قلت: يا شيخي لِمَ هذا، هذه لا تحتسب، وعليَّ غيرها، فامتنع وقال: لا، ثم قَال: ألستُ أنا بمنزلة والدك، فقلت: بلى والله، وشرف وأيُّ شرف، فقال: إذن أنا فعلتها لولدي، وقد كفيتُك، فآهٍ ثم آه على هذه المحبَّة.

قاسمتُك الحب مِن ينبوعه الصافي ... فقمت أُنشد أشواقي وألطافي
يكفي محيَّاك أنَّ القلب يَعمُره ... مِن حُبكم والدي أضعاف أضعاف

دور الشيخ في القضية الفلسطينية:

ما أُخبرُ به أوَّل مرة -والجَعْبة مليئة-، وحان موعد قطفه بعد وفاته كما شرط الشيخ عليّ، فحين ذكر لي رؤيته: «أنه رأى في منامه أنه يُوزِّع مِسْكاً على أبواب المسجد الأقصى»، وقد سألته التأويل، فقال: هذه الكتب كانت توزَّع على أبواب مساجد الكويت، لم يَرُقْ لي هذا التعبير، فقلت: ولكن عندي تأويلاً غير ما ذكرتَ، فقال مع ابتسامه: وأيُّ شيء هو؟ فقلت: لا أرى شيئاً يربط المسك بالمسجد الأقصى إلا دم الشهيد، فصَمَت! فزدتُ وتجرّأت وأبنتُ بوضوح، أنَّ لكم يا فضيلة الشيخ برؤياكم -والرؤى كاشفة- أيادٍ بيضاء بياض المسك، في الجهاد تخصّ المسجد الأقصى،

أبو عمر: عرفته منذ ثلاثين عاماً تقيّاً مخلصاً منكبّاً على العلم

فصَمَت، وأيقنت صحَّة تأويلي، أنْ صرَف الموضوع مباشرةً فرَدَدْتُه، فقام من مجلسه، ثم بعد سنوات صدَّق هذا الخَبر من أبي الوليد (خالد مشعل) -جزاه الله خيراً- بما ذكر عن شيخنا وجهاده المبارك لأرض فلسطين الحبيبة، وتجهيزه ماليّاً ومعنويّاً لأول عملية ضد اليهود.

فسبحان من ألهمه ذلك في سكون وخفاء بينه وبين ربه، وهكذا تلاميذ مدرسة النُّبوّة، وهكذا رجال الإخلاص، ولكن من يفهم ويفقه ذلك عن الله وعن رسول الله ﷺ.

كان حريصاً على أن يجمع ولا يفرّق:

«الفرقان» التقت الأستاذ أحمد طاهر أبو عمر / مدير تحرير مجلة الفرقان، الذي قال: «عرفت الدكتور عمر الأشقر منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وهو ابن قريتي، عرفته تقيّاً مخلصاً، حريصاً على تربية الشباب تربية إيمانية، لقد كان يؤمّ مجموعة مختارة من الشباب في صلاة القيام، وأذكر أنه كان يطيل في هذه الصلاة لنصف ساعة أو أكثر في الركعة الواحدة، وهذه النخبة التي كانت تحرص على الصلاة خلفه، صارت فيما بعد ذات شأن وذات وزن، وكانت هذه الصلاة وغيرها منطلقاً إيمانيّاً لهم فيما بعد..

وعرفت الشيخ -رحمه الله- متواضعاً كريماً، منكبّاً على العلم، محبّاً للعمل.. عرفته عادلاً في حكمه، وقد لمست ذلك عن قرب، وذلك حين تعرض له مشكلة اجتماعية، فكان يقضي بالعدل ويتحرّاه، كان -رحمه الله- يحوز القبول أينما حلّ وارتحل، وكان حريصاً على أن يجمع ولا يفرّق، ولا يجامل أحداً على حساب الحق، ولا يقحم نفسه في صراعات الآخرين، وكان حريصاً على خدمة قضية فلسطين ما أمكنه الوسع في ذلك.

ويضيف: «زُرته بصحبة عدد من أقاربي قبل وفاته، وقلت له: ذكرك طيّب في كل مكان، فقال: الحمد الله على كل حال. قلت له: هذا قدَر الله وقضاؤه.. فقال: أومن بأنه لا بد منه، رسول الله، وأبو بكر، وعمر والصحابة كلهم ماتوا، ونحن سنموت، ونسأل الله أن يتقبل منا».

شرع في تفسير القرآن الكريم، وأنهى أكثر من نصفه، لكن الموت عاجله قبل أن يتمّه.. أسأل الله أن يتقبل منه علمه وعمله، وأن يجزل له المثوبة، آمين.

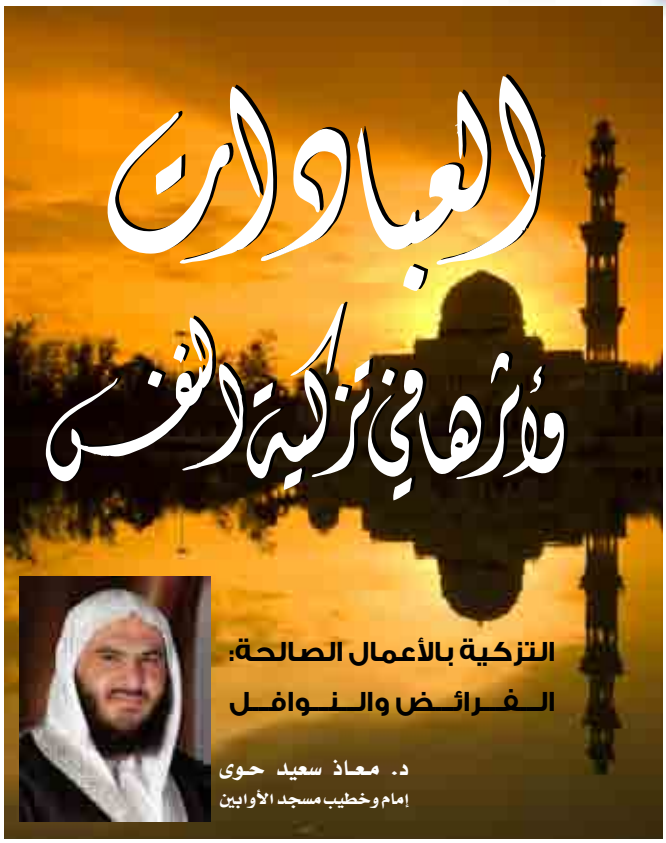

من الواجب أن يبدأ المسلم بالاجتهاد في الأعمال التي تطهّر قلبه ونفسه، بدلاً من الاشتغال والتوسع في علم لا يجب عليه تعلّمه

- الأعمال الصالحة هي أهم وسائل التزكية العملية التي يعيش المسلم حياته معها، وبقدر ما يُكثر منها بقدر ما يكون مزكّياً لنفسه، بشرط أن يأتي بها على وجهها الذي شرعه الله ويخلص فيها لله..

كثيراً ما نلتفت إلى الوجه الظاهر الذي شرع الله العبادة عليه، وننسى الوجه الباطن الذي شرع الله العبادة عليه، والوجه الظاهر هو ما يتحدث عن الفقهاء من أحكام فقهية، فيبيّنون مثلاً أن أركان الصلاة كذا وشروطها كذا وسُننها وهيئاتها كذا، والوجه الباطن هو ما يتحدث عنه علماء التزكية من أحكام قلبيّة، فيبيّنون أنّ الخشوع هو روح الصلاة، وأنّ الصلاةَ تذلّلٌ لله وعبودية، وأنّ فيها مناجاةً لله، وأن الصيام تجرّد عن شهوات النفس.

واجبنا أن نعتني بمعنى العبودية في طاعاتنا مع اهتمامنا بالتفقّه في أحكام هذه العبادات، والقيام بها على وجهها الشرعي.

- لكل عمل صالح أَمَرَنا الله به أو نَدَبَنا إليه أثرٌ في تزكية النفس وتصفيتها؛ فكل العبادات والطاعات تؤدي إلى الصلاح والتقوى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة:٢١]، فهذه الآية تدل على أن العبادات جميعاً لها أثرها في إيجاد التقوى في النفوس، وقد وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تؤكد هذا المعنى، تذكر لكل عمل صالح آثاره في تزكية النفس.

- كما أنّ كل عمل صالح يطهّر الإنسان من ذنوبه، قال الله تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود:١١٤]، كما يُفهم من الآية أنّ وجود الحسنات سبب في طرد السيئات، ذلك أن الإنسان حينما يحرص على الخير وينشغل به لا يبقى في قلبه وعمله مكان للشر، لذلك قيل: من لم تشغله الطاعة شغلته المعصية، فالنيّات الحسنة تطرد النيّات السيئة، والعمل الصالح يطرد العمل الطالح، والخُلق الممدوح يطرد الخُلق المذموم، فإذا أردتَ أيها المسلم أن تزكّي نفسك وتتخلص من شهوة وسيئة؛ فعليك أن تُكثر من العمل الصالح حتى يقتلع أثر السيئة من قلبك ونفسك.

- وكل عمل صالح يزيد الإنسان إقبالاً إلى العمل الصالح، كما أن كل معصية تزيد توجّه الإنسان نحو المعاصي، فهذه سنّة الله في عباده، قال تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} [محمد:١٧]، وقال: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ} [الصف:٥].

- الله تعالى هو الحاكم علينا، وقد حكم علينا أن نعمل أشياء وفرضها علينا، فلا بد لأحدنا أن يأتيها، ولا يجوز لنا أن نتأخّر عنها، إلا حيث أجاز لنا تركها في عذر أو ضرورة أو نحوهما.

وجعل الله تعالى أعمالاً أخرى نوافل وزيادات على الفريضة، لا يسألنا عن تقصيرنا فيها، ولكنه يسألنا عن الفرائض التي أوجبها علينا، فمن واجب المسلم أن يهتم بالفرائض ويحافظ عليها ويعتني بها أكثر من النوافل، ويَحذرَ من تركها أو التقصير فيها أو نسيانها.

وقد بيَّن الله لنا أن الفرائض مقدَّمة على غيرها وأحب إلى الله من النوافل؛ فالفرائض هي من أعظم ما نتقرّب به إلى الله بعد الإيمان، قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أُحبّه». (صحيح البخاري). بيّن هذا الحديث أنّ الفرائض والنوافل تُورث محبة الله وولايته وإكرامه، والله لا يحب إلا من زكت نفسه وطهرت.

ينبغي لطالب التزكية ألا يسعى ليحصِّل الزحزحة عن النار فحسب، بل يرغب أن يكون من أهل المقامات العالية والدرجات الرفيعة

ومن مظاهر اهتمامنا بالفريضة:

١. أن نتعلّم أحكامها، ٢. وأن نحافظ عليها، ٣. وأن نُتقنها، بحيث نؤديها على وجهها الأحسن.

– لما كانت الفرائض مقدَّمة على النوافل عند الله فليس من الصدق ولا من التزكية أن يقدِّم الإنسان نافلة على فريضة، بل ليس من الصدق ولا من التزكية أن يقدِّم فرض الكفاية على فرض العين أيضاً..

فلو أن مسلماً اشتغل بالعلم الذي لا يجب عليه تعلّمه، فتوسَّع في العلم ليكون عالماً، وهو يعلم أن قلبَه غيرُ سليم ونفسَه تحتاج إلى تزكية، فإنه يكون بذلك غير صادق، ومن واجبه أن يبدأ بتزكية نفسه ويجتهد بالأعمال التي تطهِّر قلبَه ونفسَه، حتى لا يكون ممن قال الله فيهم: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} [البقرة:٤٤]، ثم بعد أن يأخذ الحدّ الأدنى من التزكية والصلاح؛ إن شاء أن يزداد في العلم الذي ينفع به غيره فذلك واجب أو مندوب.

ولو أن امرأة اشتغلت بحفظ القرآن أو بطلب العلم المندوب مما لا يجب عليها تعلّمه وجوباً، وقدّمت ذلك على طاعة زوجها وإعفافه؛ كانت مسيئة غير صادقة مع الله، أما إذا لم يكن متعارضاً مع طاعة الزوج وإعفافه فذلك طيّب مندوب.

ولو أن ولداً كان يقرأ القرآن فطلبَه أحدُ والدَيه لقضاء حاجة له، وَجَبَ عليه أن يترك قراءة القرآن؛ لأنّ برّ الوالدين فرض، وقراءة القرآن إما أن تكون واجبة أو مندوبة، ويمكنه أن يعوِّضها في وقت آخر، فليس من التزكية أن يرفض طاعتهما بحجة أنه يقرأ القرآن.

– يمكن للإنسان أن يقتصر على الفرائض ويكون ناجياً عند الله بشرط أن يأتي بها على وجهها الكامل. عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس، يُسمع دويّ صوته ولا يُفْقَهُ ما يقول، حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «خَمس صلوات في اليوم والليلة. فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال: لا، إلاّ أنْ تطوَّع. قال رسول الله ﷺ: وصيام رمضان. قال: هل عليَّ غيره؟ قال: لا، إلاّ أنْ تطوَّع. قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، قال: هل عليَّ غيرها؟ قال: لا، إلاّ أنْ تطوَّع. قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أُنقص. قال رسول الله ﷺ: أَفْلَح إن صَدَق». (صحيح البخاري).

ولا يُفهم من هذا الحديث أنه يحث على الاقتصار على الفرائض، وإنما يبين أنها كافية وحدها للنجاة.

ولما كان الإنسان يُفَرِّطُ ويُقَصِّرُ في فرائضه ويأتي بها على وجه دون الكمال المطلوب؛ كان لا بد من مكملات لنواقصها فشرع الله لنا السنن والنوافل لتكمِّلها، قال ﷺ: «أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، قال: يقول ربنا عز وجل للملائكة وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمّها أم نقصها، فإن كانت تامّة كُتبت له تامّة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوُّع، فإن كان له تطوُّع قال: أتمّوا لعبدي فريضته من تطوّعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك». (أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين رقم (٩٦٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم).

ولما كان الإنسان لا يضمن لنفسه قبول الأعمال فرائضها ونوافلها؛ كان لا بد أن يجتهد أقصى جهده ليحاول الوصول إلى رضى الله وجنّته، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} [المؤمنون:٦٠]، قالت عائشة: هُم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلّون ويتصدّقون؛ وهم يخافون أن لا يُقبَل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات». (أخرجه الترمذي ٣١٧٥، بسند صحيح).

ثم إنّ أحدنا لا ينبغي أن يركن إلى الاقتصار على الفرائض وترك المحرمات، فإنه ولو ترك المحرمات وأتى بالفرائض على وجهها الأكمل، أفلا يُحبّ أن يكون عبداً شكوراً؟ ألا يحب أن يكون متقرّباً إلى الله؟ ألا يحب أن يكون من أحباب الله وخاصة أوليائه؟ والنوافل بعد الفرائض هي سبب في محبة الله للعبد، كما بيّن الله تعالى في الحديث القدسي السابق.

فلا ينبغي لطالب التزكية أن يكتفي بالقليل في هدفه وعمله، ولا يسعى في تزكية نفسه ليحصِّل الزحزحةَ عن النار فحسب، بل يرغب أن يكون من أهل المقامات العالية والدرجات الأقرب ويرغب بالمعالي والأهداف السامية، ليكون صدّيقاً محسناً تقيّاً مقرَّباً ربانيّاً سابقاً وليّاً.

– إذا أردت أن تكون تقيّاً، فعليك بصحبة الأتقياء الصادقين العالمين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:١١٩]، فكأنه يقول لك إن لم تعرف طريق التقوى فاصحب أهلها الصادقين يدلُّونك، ويذكّرونك، ويعلّمونك.

الحج: عبادة جماعية ميّزت ديننا ونبينا؛ إذ لم يُشرع لمجرد طواف المسلم منفرداً حول بيت الله، ومشاهدة المقدسات فقط، بل ليكون السبيل لجمع المتفرّق، ولمّ المتشتّت، وتقابل الآراء، ليعود المجتمعون وقد حملوا مسؤولياتهم المشتركة، وتوحّدت بعبودية واحدة ترتفع عن الزمان والمكان والأشخاص بشعار ودعاء إلهي واحد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، ولأن هذه التلبية في حقيقتها هي النزوع بالنفس من عامل الظلم والطغيان إلى عامل العدل والإحسان يسجّل بها المؤمن على نفسه في جميع أوقاته معاني الخضوع والاستجابة لنداء مولاه والاعتراف بوحدانيته وأحديّته في الملك والسلطان، والفضل والإنعام، والتدبير والتصرف.

فالإحرام والتجرّد: من المخيط والثياب التي يزهو بها الناس ويختالون، والاقتصار على إزار ورداء لا فخر فيهما لأحد على أحد، وليس خلع المخيط ولبس الثياب البيضاء فقط بل لبس البياض من هذه الثياب ليمازج بها بياض القلوب والألباب مع التجرد من شهوات النفس والهوى، وكذلك التجرد من الطبقية للتوحد والمساواة.

ولأن خلع الملابس الملونة يوحي بخلع الدنيا وزينتها وبهرجها وزخرفها، وتتحقق في ذلك معاني الطهارة والصفاء والنقاء واتخاذ اللون الأبيض

خلع الملابس الملونة يوحي بخلع الدنيا وزينتها وبهرجها، وتتحقق في ذلك معاني الطهارة والنقاء

الناصع يشي بقيمة السلام، حيث يخلع المحرمون مع ملابسهم الملونة والمزخرفة نياشينهم الصامتة ورتبهم العسكرية وخناجرهم وسيوفهم وأوسمتهم وتيجانهم.. في مضمون رمزي يدل على نبذ التفرق والتخلي عن كل شيء يمزّق توحيدهم ووحدتهم، فيترنّمون بالتلبية ذات الإيحاء التوحيدي البديع في نداء هادر مستيقنين: أن الحمد لله وحده، وأن الملك والجاه والقوة كلها لله وحده لا شريك له فتترسّخ في أذهانهم هذه الحقيقة الإيمانية الصادقة.

الكعبة المشرفة: كانت موجودة منذ بدء الخليقة، وهو مما لا خلاف فيه، حيث أكدت ذلك نظريات واختراعات حديثة بأن الأرض بدأت بمحيط غامر، ثم تفجّر قاع هذا المحيط حمماً بركانية (وسمّوه الانفجار العظيم) حتى برزت قمة من القمم فوق سطح الماء تشبه الجزر البركانية التي تملأ المحيطات الآن، وإن أول بقعة برزت على السطح هي موضع الكعبة – بمكة المكرمة–.

الطواف حول الكعبة المشرفة: ليس ترديد كلمات خالية من الحس والشعور، كما أنها لا تعني هذه الحركة الجسمية التي يزاحم بها الحاجّ أخاه، لكنها تعني التفاف القلوب ودورانها حول قدسية الله بكلمات وأدعية علّمنا إياها معلم البشرية ﷺ يبثّها من أعماق روحه، يظهر فيها خضوعه، راجياً فيها حاجته من خالقه الذي لا يستطيع قضاءها وإنجازها سواه؛ لأنه سبحانه وحده هو القريب والسميع والمجيب.

الحجر الأسود: الرمزية في أعمال الحج هي اللغة الوحيدة لتمثيل المشاعر النبيلة والمعاني والأحاسيس الدقيقة للحاجّ التي لا يمكن أن تُصوّرها الألفاظ أو توضحها الكلمات والعبارات.

إن الذي يعظّم عَلَم وطنه ويرفعه عالياً، والمواطن الذي يقبّله يعلم أنه في ذاته قطعة قماش لا قيمة مادية له، ولكنه يشعر بعظمة قيمته التي تمثّل استقلاله وحريته؛ فهو يقدّر هذا العلم لهذه المعاني، وليس لأنه قطعة قماش مهما غلا سعرها، فكيف إذا كان هذا العلم يحمل كلمة التوحيد– بداية المرحلة الإيمانية وركيزتها–، وكذلك الجندي الذي يقبّل سلاحه، فهو لا يفعل ذلك إلا للرمزية التي يحسّها ويشعر بها.

أما الحجر الأسود فهو موضع الابتداء، ونقطة التمييز في هذا البناء، وعنده بالذات، تُعلَن البيعة لرب الأرض والسماوات على الإيمان والتصديق والعمل والوفاء، وكأن لسان الحاج يقول وهو يقوم بذلك

رمي الجمرات، رمز مادي يصّور الصدق والعزيمة في طرد الهوى المفسد للأفراد والجماعات، بعدما أصبحنا في عصر يرجم فيه الأشقياء طهارة الأتقياء

(وهو الدعاء المسنون): «اللهم إيماناً بك- لا بالحجر- وتصديقاً بكتابك- لا بالخرافة والوثنية- ووفاءً بعهدك بالتوحيد الخالص-لا بالشرك- واتباعاً لسنّة نبيك محمد ﷺ مُحطِّم الأصنام ونابذ الوثنية». لا للبدع والضلالات والخرافات.

فأين هذه المعاني الرمزية الإيمانية الشفافة من المظاهر الوثنية الشركية والخرافية.

إن الكعبة المشرفة رمز قائم خالد أقام الإسلام حوله أخلد وأقدس وأسمى معاني الإنسانية العالمية والأخوّة البشرية.. قال تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً} [البقرة:١٢٥] (أي مرجعاً، أو مجمعاً، أو موضع ثواب لهم).

وإن الحجر الأسود رمز يجمع بين البشر جميعاً على مرّ الزمان، فهو يجسّد الوحدة الإنسانية واستسلامها للخالق، كما يجسّد اتباع السنّة المطهرة، وهذا المعنى هو مفهوم المسلمين جميعاً، حيث تمثّل في الخليفة الراشد -الذي أعز الله به الإسلام- عمر بن الخطاب ﷺ عندما قام بتقبيل الحجر الأسود وهو يقول: «والله إني لأعلم أنك حجر ولا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبّلك لما قبّلتك».

وما تقديس الكعبة المشرفة والحجر الأسود وجميع مشاعر الحج {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج:٣٢] إلا امتثال للسنّة النبوية المطهّرة؛ ذلك أن المسلم إذا فكّر في استلام الحجر الأسود وتقبيله.. وجد أنَّ فيه حكمة ظاهرة فيما سبق بيانه، وأخرى خفيّة لها أثرها الروحي عند استلامه؛ فكأن الحاجّ أو الطائف عند وصوله للحجر الأسود واستلامه له يكون قد أحرز نصراً مؤزراً يظهر في قوله ﷺ: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه يصافح به عباده». فأين الوثنية التي ينفث بها أعداء الإسلام- في ذلك.

ومن المؤكد أن المستشرقين أوكلوا إلى أحدهم وهو (ريتشارد) الذهاب إلى المغرب بحجة اعتناقه الإسلام- حيث مكث فيها ثمان سنوات أجاد خلالها العربية وبعض تعاليم الإسلام إلى أن حانت الفرصة المنتظرة لتأدية مهمته، بالانضمام إلى رحلة الحج المغربية (ونيّته الحصول على قطع من الحجر الأسود) تنفيذاً للمهمة الموكلة إليه، وتمكّن من جلب ثلاث قطع صغيرة بواسطة أداة صنعت خصيصاً لذلك، وبعد جلبها عاد إلى بلده بريطانيا، وهناك تم فحص القطع الثلاث في مختبراتهم، وبعد التمحيص والتدقيق توصلت اللجنة الفاحصة إلى أن هذه القطع ليست من صخور المجموعة الشمسية مطلقاً (أي ليست من حجارة الأرض أو القمر) وما كان من حاملها إلا أن أعلن إسلامه بعد هذه الرحلة الطويلة التي خُتمت بالإيمان، والقطع الثلاث الآن محفوظة في المتحف البريطاني.

السعي بين الصفا والمروة: هو لا يعني مجرد الهرولة بين الميلين الأخضرين، وقطع هذه المسافة والبالغة (٣٥, ٣٩٤)م ماشياً، وإنما التردّد بين عَلَمَي الرحمة استمطاراً لها، والتماساً للمغفرة والرضوان، والسعي توكيد وتأكيد بأن الله تعالى أقرب إليه من حبل الوريد، وأن الإنسان عليه -قبل أن يرجو عونه تبارك وتعالى- أن يتأكد من صحة مسعاه ويؤكّده مرة أخرى، ليصيب مسعاه بعون الله مما هو في حاجته إليه، والصفا تدل إيحاءاتها على معنى الصفاء؛ ذلك أن السعي بين هذين المكانين يعمل على تعميم موقف (الصفاء) وتعميقه بكل مضامينه الثريّة الموحية بالإخلاص لله في كل أمر وشأن.

كما تستعيد عملية السعي بين الصفا والمروة ذكريات وأحداثاً تزيد في تثبيت الحقائق الإيمانية في نفسية الساعي، وتنثر رقائق السعادة والرضى على روحه وجسده.

الوقوف بعرفة: إنه يوم الجمع الأكبر لوفد الله الذين إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم، ولا يعني وقوفهم طوعاً ورضى على صعيد عرفات الطاهر تحت الشمس اللافحة.. إلا لبذل المهج في الضراعة بقلوب مؤمنة بالخشية، وأيْدٍ مرفوعة تطرق باب السماء بأكفّ الرجاء وألسنة لاهجة مشغولة بالدعاء، ترتقي بآمال صادقة بأرحم الراحمين.

رمي الجمرات: ليس إلا رمزاً يعبّر عن احتقار النفس الأمّارة بالسوء، وطرد وساوس الشيطان الرجيم، وهي رمز مادي يصوّر الصدق والعزيمة في طرد الهوى المفسد للأفراد والجماعات، بعدما أصبحنا في عصر يَرْجُم فيه الأشقياء طهارة الأتقياء.

ذبح الهدي: هو الخاتمة في درج الترقّي إلى مكانة الطهر والصفاء؛ لأنه في حقيقته إراقة لدم الرذيلة بيدٍ اشتدّ ساعدها في بناء الفضيلة، وبقلب امتلأ إيماناً بالتضحية على مشهد من جند الله الأبرار الأطهار، وهو ما يوضح البعد الاجتماعي والربط بين الفعل وبين الهدف الاقتصادي للعبادات.

في حوار خاص مع الدكتور

أمجد قورشة

محاكاة العقل وملامسة القلب عنصرا الخطاب الشبابي الفعّال

حوار: آلاء الرشيـــد
ala.alrasheed@gmail.com

عرفناه داعية متفاعلاً مع الشباب عبر منابر وسائل الإعلام الإذاعيّة والتلفزيونيّة والإلكترونيّة، سُجّلت له مواقف كان فيها عالي الصوت بالحق ضد الفساد! ولم يكن بعيداً عن قضايا الوطن المتشابكة، أما في مدارج العلم الأكاديمّي؛ فهو محاضر لطلبة كليّة الشريعة، جاب أكثر من (١٤٠) مدينة حول العالم، شرح فيها عن الإسلام باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ولم يُغفل قضايا دول الجوار مثل سوريا والقدس من أجندته، يرى في الشباب كتلة طاقة تستحق توجيه مواهبهم لخدمة الإنسانيّة والإسلام.. حول هذه المفاهيم وغيرها أجرت «الفرقان» حواراً خاصّاً مع الدكتور أمجد قورشة الحاصل على الدكتوراه في مقارنة أديان وعلاقات إسلامية مسيحية، والمدرّس برتبة أستاذ مساعد بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

الفرقان: ما أهمية تبسيط المفاهيم الإسلاميّة في جذب الشباب؟

د. قورشة: أهميتها بالغة لا تقل أهمية عن المفهوم نفسه، فقد أصبح تبسيط المفاهيم الإسلاميّة في العصر الذي نحن فيه ضرورة قصوى؛ فالحياة معقدة جدّاً، والتشويش والهجوم على الإسلام عالٍ جدّاً.

الفرقان: تحرص على توجيه رسالتك الدعويّة للشباب غير الملتزم، هل هناك حاجة ماسّة لذلك في الخطاب الدعوي؟

د. قورشة: أشفق على الشباب غير المتديّن، فعليّاً الفئة التي تهمني هم الذين لم يسمعوا عن الإسلام أو تربّوا في بيئة غير ملتزمة، ومن خلال تجربتي العملية وجدت هذه المنطقة أرضاً غير محروثة، فمن يريد أن يعمل بشكل صحيح عليه أن يستهدف تلك المنطقة.

الفرقان: في برامجك الإعلاميّة ومحاضراتك نجدك تركّز فيها على الأخلاق النبيلة والمشكلات الاجتماعية، هل ثمة أزمة حقيقية عند الشباب في هذه القضايا؟

د. قورشة: قناعتي العقلية وحركتي الوجدانية والدافعية وراحتي النفسيّة تتحرك بشكل أعلى نحو المناطق غير المخدومة، ومن زاوية أخرى وعلى خط متواز مع النقطة الأولى تزداد الدافعية بشكل أكبر بالشعور مع الآخر والفئة الأكثر أهمية، لديّ قناعة بذلك بعد ما فهمت إسلامي وعشته وحاربت لأجله؛ في الإسلام توجد منطقة أولويات وهي منطقة القلوب والسلوكيات وتُعد أولى من منطقة الظواهر.

تعتبر هذه القواعد إنسانية قبل أن تكون إسلامية، والأخطر الآن عند الشباب قضايا الأخلاق والمشكلات الاجتماعية التي تفرّخ المصائب والأمراض النفسية عند الناس، بالإضافة إلى المشكلات العاطفية والأسرية والعلاقات المختلفة: الأم مع أبنائها والأخ وأخته، العلاقات الزوجية وغيرها.

مـن أجـل تشكـيل منـهج صحـيح يسـير عـليـه الـشـبـاب , ينـبـغـي الـسـيـر وفـق الأولـويـات والـتـدرج

الفرقان: لوحظ انخراطكم في الخطاب عبر قنوات الإعلام الجديد من مواقع إلكترونيّة وتواصل اجتماعي وتحديداً «الفيسبوك» و«اليوتيوب»، لماذا؟

د. قورشة: دخلتُ عالم التكنولوجيا وانغمست فيه تماماً، ومع المتابعة والاطلاع، وبحسب المختصين الذين يعملون في هذا المجال الإعلامي، لن يكون هناك تلفزيون في العالم في المستقبل، وسينتقل إلى الأجهزة الحديثة كـ (Iphone ، Ipad)؛ فالعالم متجه نحو الإنترنت.. هذا السبب الأول، أما السبب الثاني فهو المنطق الذي يفرض عليّ رغماً عنّي الفئة التي أستهدفها وهم الشباب، وعمليّاً يقضي الشباب (٩٥٪) من أوقاتهم في كل ما يتعلّق بالميديا ومنها «اليوتيوب» عوضاً عن التلفاز.

كما أن (٩٥٪) من الشباب لا يرون في التلفاز إلا «أكشن» ودراما، فمعظمهم الآن لهم علاقة بالتكنولوجيا واللغة الإنجليزية ويقتنون أجهزة هواتف حديثة وأجهزة حاسوب، فوجدت أهمية استخدام أدوات الشباب والتوجه لاهتماماتهم لأصل إليهم، لذا أسست شركة deeds farm (مزرعة الأعمال الصالحة) بشراكة مع (٦) شركات، متخصصة في «online communication» و«mobile communication»

الفرقان: المُتابع لخطابك مع الشباب، يلاحظ تركيزك على أسلوب طرح الأمثلة والقصص في إيصال الفكرة والمعلومة، ما الحكمة من ذلك؟

د. قورشة: أستطيع أن أجيب على هذا السؤال بتطبيقه على تجربتي، فعندما كنت شاباً وطالباً في الجامعة كنت أتساءل: ما سرّ أسلوب الدكتور أحمد نوفل في جذبي لمحاضراته والمعلومات التي يقدّمها، بعد مراقبة حثيثة وجدت أن السر في أسلوبه يكمن في طرحه للأمثلة والقصص، مما جعلني أحب الدين أكثر وأفهم الإسلام بالشكل الصحيح مما أحدث تغييراً في حياتي إلى ما أنا عليه الآن، والسبب الثاني الذي يبرز أهمية القصص؛ أن (٣٠٪) من آيات القرآن الكريم جاءت على شكل قصصي، أما السبب الثالث؛ فأنا إنسان بصري لذا أحفظ القصة وتكون هي الأساس ثم اركّب عليها معلومات كثيرة، لأن الانسان البصري يسترجع المعلومات على شكل صور.

الفرقان: ما الطريقة المناسبة لنقل الالتزام بشرائع الإسلام عند الشباب من تديّن بـ (الوراثة) إلى تديّن عن (قناعة وحب)؟

د. قورشة: يقع على عاتق الدعاة اتباع أسلوب خطاب العقل والقلب، الذي يتمثّل الحكمة والذكاء مع التوازن في إقناع عقولهم بالكلام المنطقي، وعلى صاحب الخطاب أن يتمثّل دماثة الأخلاق وبشاشة الوجه وحسن المعشر ومراعاة أسلوب التعامل لكي نلامس قلوب الشباب ومشاعرهم.

ومن أسباب عدم التزام بعض الشباب بأوامر الله افتقارهم إلى قدوات حقيقية تعيش بينهم، فهم محتاجون إلى دُعاة يعبّرون عن لغتهم ومنطقهم ومشاعرهم، ومثال ذلك: أنا شخصيّاً أحرص على ارتداء الملابس الشبابيّة بالموديلات والألوان ضمن ضوابط الشرع لكي أقترب من جوّ الشباب أكثر.

الفرقان: كثيراً ما يتساءل الشباب: كيف يمكن فهم الحياة والدين والواقع باتزان واعتدال بهدف تشكيل منهج صحيح للحياة؟

د. قورشة:

١- النظر للشخصية الناجحة في الحياة، المحققة للطموح الذي يتمناه الشاب، فيراقب سيرته وحياته ليكون مثله أو يأخذ ما يناسبه منها، ويسأله عن سرّ نجاحه ليقتفي أثره.

٢-يجب تقسيم الارتقاء والتغيير لمراحل، والمراحل تنقسم قسمين: الأول: منطقة (أولويات) بمعرفة مناطق الأهميّة واتخاذ قرار بناء على ذلك، والثاني: (التدرج)، ويمكن تطبيق ذلك بإعداد برنامج يومي، وأسبوعي، وشهري، يضع الشاب فيه مخططاً يتضمن الأولويات والتدرج، وقد طبّقتُ شخصيّاً ذلك في دراستي وكنت من العشرة الأوائل في امتحان الثانوية العامة، فأنا أومن بنظرية (أديسون) أن النجاح: (٩٨٪) اجتهاد، و(٢٪) موهبة.

سيذكر التاريخ يوماً أرجوحة العيد نصبوها في صحراء لم تسعها أرضهم السويّة، بعد لجوء هرباً من عواصف القصف البربريّة إلى فزع عواصف رمليّة، قالت معلمتي ذات يوم: «الزعتر» غضّ لونه أخضر يبهج النفس الرضيّة، فوجدته زعتراً أصفر يابساً غطّى وجوهنا برمل قتل روحنا الفتيّة.. «سأبقى رافعاً شارة النصر عائداً إلى وطني وأغلق دفتر ذكرى جارنا (الزعتريّ)، وسأنصب أرجوحتي في غوطة دمشق يلعب بها أطفال كل البريّة».. هذا لسان حال طفل من مخيّم الزعتري للاجئين السوريين الذي يقع على بعد حوالي (٢٠) كم شرقي مدينة المفرق شمال شرق الأردن، نزح إليه السوريون في شهر شهر يوليو ٢٠١٢م هرباً من قمع النظام الأسدي القائم على حكم سوريا بعد انطلاق الثورة السورية الرافضة للظلم منذ منتصف شهر آذار لعام ٢٠١١م. رصدت «الفرقان» آراء مجموعة من الشباب زارت المخيّم ودوّنت انطباعاتهم الآتية:

محمود لافي / صحفي:

لا يمكنني أن أصف تعابير وجه أمّي هناك وهي تستجدي وجبة غداء بالية لأطفالها الذين لفّتهم الزوابع الرملية، بل لا يمكنني تخيّل عيني حين رأت أختي وقد بدا عليها علامات الصدمة من مسلسل أليم وممتد لا يكاد ينتهي، هناك رأيت القهر في رجال لم تعرف القهر والذل، في صورة أقرب إلى العجز، وفي ذات الحين رأيت العزّة والإصرار والصبر والشموخ.

أحمد الأقرع/ مصوّر:

أخذنا الألعاب وقصدنا الزعتري أول أيام العيد الفطر، أصابتنا صدمة شديدة بمجرد دخولنا المخيم، صحراء صعبة، رمال متطايرة تملأ العيون والأنوف، وكمٌّ هائل من الأطفال بأعمار مختلفة، تنظر إليهم عيونهم.. أقدامهم.. ملابسهم غبار غبار!

عبدالله جودة/ متطوّع:

علق في ذهني صورة أحد الرجال.. نعم أقول الرجال الذين هربوا بأعراضهم إلينا هنا.. عندما أتيت أسلّمه صدقة محسن... قالي لي: اذهب الى الخيمة في آخر هذا الشارع ستجد هناك شخصاً زرته بالأمس، وضعه مؤسف حقّاً وهو أحوج مني بها.

تمعنت قليلاً.. أتدرون لماذا..؟ لأنه هذا الذي تحدث إليّ رجل واحد معه ثلاثة عشر نفراً: ثمانية أطفال والباقي نساء، ثلاثة منهم مصابون

بالرصاص! يخدم عليهم، أي أربعة عشر شخصاً في خيمة واحدة لا تتعدى المترين في أربعة أمتار أي بحجم سرير مزدوج فخم.!! «روح إلُه أخي، والله بده هاللبس والغطا أكتر مني.. والله تصاوَب مبارح وما إلُه شي يومين واصل وحاله بالويل» يقول لي بلهجته السورية.. ما زلت أذكر كلماته..

حسن النشاش/ متطوع:

رغم الألم والمعاناة إلا أن القليل يسعدهم، وأجمل ما في الأمر أن تأتي طفلة صغيرة يغطيها الغبار وتقول لك: «شكراً عمّو فرّحتونا اليوم»!

داليا هارون/ متطوّعة:

بخطوات هادئة دخلنا مخيم الزعتري: جالت نظراتنا تتنقل هنا وهناك بين خيم أقيمت على صحراء جرداء، إلا أن الغبار المتطاير في الزعتري كإعصار كان يمنعنا من النظر بتمعن.. وجوه كل من رأينا تروي البؤس والقهر وتسطّر أحزاناً تغلغلت في أعماق روحهم، ذلك

رغـم المـعـانـاة الـتـي يـعـيـشـهـا الـلاجـئـون في المخيم ، إلا أن الإصـرار على الـعـودة لا يفارقهم

الشاب الجامعي الذي كان سعيداً فرحاً راسماً لمستقبل باهر يقبع الآن في سجن كبير يكبّل جسده وروحه.. وتلك الفتاة التي كانت تحلم بفارس أحلامها مات فارسها وانهدم بيتها وأصبحت تحلم فقط في ستر يخرجها من مما هي فيه..

عماد الزيود / مصوّر:

يبقى مخيم الزعتري الذي يضم حوالي (١٥) ألف لاجيء سوري هو الحل الوحيد لـهم، رغم قسوة حياتهم وحاجتهم الماسة إلى مكان أكثر صلابة من الخيام التي تعصف بها رياح البؤس، ولا تصلح للعيش، وهي تبعث برسالة صريحة لخيارين أحلاهما مرّ.

عمار / مصوّر :

كان لابتسامة الأطفال طعم آخر لا يحتوي على أدنى أشكال الفرحة، ووجوههم كانت مسودة ولا تنبض بالحياة.. هذه كانت حالة أطفال المخيم، أول أيام عيد الفطر السعيد قمت بالتجوال بين بيوتهم القماشية، خجلت كثيراً من نفسي.. لي منزل وعائلة ولم أخسر أحداً منها، لم أقدر أن أتابع التصوير،أريد التحدث معهم، عن قصص المـوت والقصف والترهيب والخوف وقلة الحيلة، بعضهم خسر أهله، وبعضهم يفضل الرجوع والموت بدلاً من البقاء، وبعضهم لم يذق طعم الراحة، يا ليتها الكلمات تصف ماذا أحسست أو ماذا رأيت، كان بودّي أن آخذ كل إنسان ليزور المخيم ليشعر بالنعم التي أنعمها الله عليه.

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٥١٦٣٩٢٥).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / شارع الملكة رانيا – مقابل وزارة الزراعة.

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ١٥ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٥١٥٣٥٥٧) فرعي (١٠٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

FOOD CITY
Supermarkets

فود سيتي سوبر ماركت...التوفير الأفضل

فود سيتي (حياة مول)

فود سيتي (نعمان مول)

حياة مول / صويلح - شارع الملكة رانيا (الجامعة) - دوار صويلح

هاتف: ٥٣٣٦٦٦٣ / فاكس: ٥٣٣٦٦٦٤

النعمان مول / تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)

هاتف: ٥٥٠٤٦١ / فاكس: ٥٥٠٤٦٤

مجموعة هاني عاشور
HANI ASHOUR GROUP

www.foodcity.jo

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (١٥) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

في الأدب والألغاز

د. عمر عبد الرحمن الساريسي
جامعة الزرقاء الأهلية سابقاً

الألغاز فن فولكلوري قديم، وهو فن محبّب لدى الكبار والصغار على السواء، والإغماض في الألغاز يُغري بالتتبّع من أجل الكشف

من كتاب الدكتور عبد الكريم اليافي «لمسات فنية في الأدب العربي» في جامعة دمشق، نلتقط البيتين التاليين:

مجدولة تحكي لنا — في قدّها قدّ الأسل
كأنها عمر الفتى — والنار فيها كالأجل

وقد أوردها المؤلف مورد الألغاز، فما عسى أن تكون هذه التي يسأل عنها صاحب البيتين؟ وإذا احتاج الأمر لتوضيح بعض المفردات نقول:

المجدولة من الجَدْل، والجَدْلة هي حبال أو خيطان أو أحياناً شعر بنات يُجْدَل جَدْلاً، أي يُلَفّ بعضه على بعض، للتقوية، والأسل الرماح، ولعلك تذكر قول المتنبي: «أعلى الممالك ما يُبنى على الأسلِ».. فما هذه التي جدلت جدلاً حتى أشبه قوامها شكل الرمح؟

والشاعر في البيت الثاني يُشبّهها بعمر الإنسان، ويُشبّه النار بموعد الموت الذي ينهي عهد الحياة. لقد تجمعت عناصر تشكيل هذه التي يسألنا الشاعر أن نفكّ لغزها؟

إنها، إذن، ذات قوام مجدول يذكّر بأشكال الرماح! ويُدخل في التشكيل نيراناً تأتي على هذه المجدولة فتنهيها كما تنهي الآجال أعمار أفراد بني آدم.

إنها من قريب أو بعيد، الشمعة، التي تبدو كأنها مصنوعة من شمعتين لُفّت إحداهما على الأخرى، في شكل مستطيل أي طويل، وتتّقد النيران في رأسها فتنهي اتقادها كما تنهي الآجال أعمار الناس.

إن هذه الألغاز تُصنع لتُحدِث في النفوس شيئاً من الإمتاع والتسلية.

وهذه الألغاز فن فولكلوري قديم، كانت القبائل القديمة تتنافس فيه، وتتفنن في إخراجه والإغماض فيه، وهذا الإغماض يغري بالتتبع من أجل الكشف، وقد جرى هذا اللون الفولكلوري من الرواج مجرى الأسطورة والحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، والألغاز بحد ذاته فن محبّب لدى الكبار ولدى الصغار.

ولنضرب على ذلك مثلاً آخر، لعل فيه الإثارة والإغماض، الذي يحمل على البحث وعلى الكشف، وينفق في ذلك من الوقت ما يكون فيه الإمتاع والتسلية.

يقول أحد الناظمين:

خبّروني أيّ شيء — أوسع ما فيه فمه
وابنه في بطنه — يرفسه ويلكمه
وقد علا صياحه — ولم يجد من يرحمه

فما هذا الشيء الذي أوسع شيء فيه فمه؟ إن منه جزءاً يسميه الشاعر ابناً له، وهذا الابن يرفس وتُكال له اللكمات، فما هو؟ هل هو الكنغر الذي يحمل ابنه في بعض جلده؟ لكن هذا ابنه يحمله في بطنه، إن الظنون لتذهب بعيداً أو قريباً، في هذا الذي له ابن ويُلْكَم لا يرحمه أحد؟ وهو يبدو أنه مصنوع من المعدن، ويُعَلَّق من رأسه، ويبدو أن فمه الواسع جُعل من الأسفل، كما تومئ الكلمات. ما هذا الذي يسأل عنه السائل؟ هل وصلت أيها القارئ إلى أنه يسأل عن الجرس، الذي تمسك به الأيدي ليحدث صوتاً يعلن عن بدء الحصص المدرسية وإنهائها؛ فهو مريح لنفوس التلاميذ في النهاية وغير ذلك في البداية،

كما يقول شوقي:

لهم جرس مطرب في السراح — وليس إذا جدّ بالمُطرب

أرأيت أيها القارئ إلى ما يمكن أن يهب اللغز من المتعة والراحة النفسية لدى من يفكر فيه ويعمل على تفكيكه؟

وهل تذكر قصة الملك الإغريقي (أوديب)، حينما شبَّ وخرج إلى المدينة (طيبة)، وجد أن الناس يُهدّدهم ويقطع الطريق عليهم وحشٌ كاسر، يمنعهم من المرور، إلا إذا أجابوا على سؤاله: كائن يمشي في الصباح على أربع وفي الظهيرة على اثنتين وفي المساء على ثلاث، فقال (أوديب): «إنه الإنسان، في الصغر يحبو على يديه ورجليه، ثم يكبر فيمشي على رجليه، وحتى يتقدم في العمر يحمل العصا لتصبح كأنها يد ثالثة».

الزنجبيل نعيم أهل الجنة

د. جميل القدسي دويك
رئيس مجلس إدارة مجموعة الدكتور جميل القدسي

يقي الزنجبيل من تصلّب الشرايين، ومن برودة الأطراف، وهو خافض للضغط

قال تعالى: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ . فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ . وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} [الرحمن:١٠-١٢].

خلق الله تعالى الإنسان، وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض، وأنبت له من الأرض نباتاً، وجعله له غذاءً ودواءً، وإننا -بالفعل- نجد مركّبات موجودة في النباتات، خلقها الله في الأرض تتطابق تماماً وتؤدي وظائف مدهشة في جسم الإنسان وتعيد توازنه بإذن الله إذا أخلّ هو بتوازنه بنفسه {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء:٨٠]، وذلك من خلال التوازن الذي خلقه الله سبحانه وتعالى في هذه النباتات {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ} [الحجر:١٩].

والزنجبيل من النباتات التي ورد ذكرها في سورة الإنسان، في سياق الآيات المتحدثة عن الجنة، وما أعدّه الله لأهلها من ألوان النعيم، وأنواع الطعام والشراب، واللباس، والآنية.. ولم يرد الزنجبيل في هذا السياق إلا لما خصّه الله به من خصائص، صار بها نعيماً لأهل الجنة.. قال تعالى: {مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً . وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً . وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ . قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً . وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً} [الإنسان:١٣-١٧]، فلماذا كان ذلك، وما الفوائد العظيمة الموجودة في الزنجبيل تجعله أهلاً ليكون نعيماً لأهل الجنة، ولأنْ يذكره الله سبحانه وتعالى ويخلّد ذكره في القرآن الكريم؟

لقد كشفت كثير من الدراسات العلمية بأن الزنجبيل يحسّن وبشكل رائع من توسيع الأوعية الدموية في المحيط خصوصاً الشعيرات والشرينات (نوع صغير الحجم من الشرايين)، وبالأخص الشرينات التي تلعب الدور الأكبر في المقاومة الوعائية المحيطية؛ حيث إن وجود هذه المقاومة في هذه الأوعية الصغيرة، يقاوم مرور الدم في الأوعية الدموية ومن ثم فهو يرفع من الضغط الدموي الشرياني، ومن المدهش أن الزنجبيل أيضاً يحسّن من الضغط الدموي الشرياني بشكل كبير لمن هم يعانون من ارتفاع غير طبيعي في الضغط، وذلك بما يحدثه من توسُّع في الشرينات الصغيرة، ومن إنقاص للمقاومة الوعائية المحيطية، ولذلك فإني أصف (خلاصة الزنجبيل بزيت الزيتون الطبيعي، أو مع خلّ التفاح الطبيعي) لمرضى الضغط الدموي الشرياني مع مواد أخرى عظيمة منها: (عشبة القمح وزيت الزيتون والخل والثوم)، فهذا يملك تأثيراً مُنقصاً للمقاومة الوعائية المحيطية ويفيد مريض ارتفاع الضغط بشكل مذهل بإذن الله، وذلك من خلال الأسباب التي استودعها في هذه الأطعمة والأشربة المركزية الرائعة، غير أنني لاحظت وبشكل استثنائي حدوث العكس عند عدد قليل

يقي الزنجبيل من الإصابة بداء (رينو) الذي فشل الطب الحديث في معالجته

جدّاً من الناس لا تتجاوز نسبتهم (٣٪) ممن يستخدمون الزنجبيل، وهو أن الزنجبيل عند البعض قد يرفع الضغط، ولكن بشكل ضئيل جدّاً وليس بشكل كبير، ومن ثم نقول لكل من استخدم الزنجبيل ولاحظ ارتفاع الضغط عنده بعد استخدام الزنجبيل ألاّ يستخدمه مرة أخرى؛ لأن القاعدة تقول: «درء المفاسد مقدَّم على جلب المنافع».

وجدير بالذكر أن الخصائص المميزة للزنجبيل، وما اختصه الله به بأنه شراب لأهل الجنة، وبأنه يوسِّع الشرينات قبل الشعيرات، وبأنه خافض للضغط، وبأنه يحسّن من تروية الأطراف، وبأنه يحسّن من كمية الأوكسجين الواصلة إلى الطرف، وبأنه يحسّن من كمية الهيموغلوبين الواصل للمحيط، وبأنه يخلِّص الطرف من ثاني أوكسيد الكربون المتراكم، كل هذه الخصائص العظيمة المميزة جعلتني أستخدمه بشكل رائع عند من يعانون من برودة دائمة في الأطراف، وعند مرضى قصور الغدة الدرقية أيضاً؛ لأنهم يعانون من برودة في الأطراف، وعند مرضى السكّري وتصلّب الشرايين الذين يعانون من اعتلال في الشرايين، لدرجة لا يصل فيها الدم إلى المحيط بشكل جيد، ومرضى تصلّب الشرايين المحيطية، ومرضى داء (برغر) الذي يصيب المدخّنين (يحدث عند بعض المدخّنين في سن الـ(٤٠) تشنّج في الشرايين المحيطية، مما يؤدي إلى نقص تروية الطرف بشكل خطير قد يؤدي إلى أن يموت الطرف) وكذلك مرضى داء (رينو)، الذي فشل الطب الحديث حقيقة في إيجاد حل نهائي وجذري لمشكلتهم، بالرغم من استخدام أنواع مختلفة من الأدوية، ومنها حاصرات قنوات الكالسيوم، وهي نوع من الأدوية تؤدي إلى ارتخاء الألياف العضلية الملساء الموجودة في جدار الشرينات مما يؤدي إلى توسّعها وارتخائها.

والجدير بالذكر أيضاً أنّ الزنجبيل يوسّع الشرينات قبل الشعيرات الدموية ويوسع الشعيرات الدموية نفسه، وبالتالي فإنه يزيد من تدفّق الدم الغني بالهيموغلوبين ذي الصبغة الحمراء، مما يفسّر أن المنطقة التي يطبق عليها الزنجبيل موضعيّاً تصبح حمراء رائعة الجمال غزيرة التروية، توحي بالصحة والحيوية والجمال، سواء أكان ذلك عند تطبيقه على الصدر في هجمات الربو، أو عند تطبيقه على المفاصل في آلام المفاصل، أو عند تطبيقه على الظهر في آلام الظهر، أو عند تطبيقه على الجبهة في التهاب الجيوب، وليس تأثير الزنجبيل موضعيّاً على الجسم من الخارج فقط، إنما تناوله بشكل جهازي وعن طريق شربه يؤدي إلى توسع محيطي في الأوعية الدموية في الأطراف وفي الوجه أيضاً، وحتى في الأعضاء التناسلية، كما أن توسُّع الأوعية الدموية في الأطراف يؤدي إلى احمرارها ودفئها ونعومتها حيث يغذّي الدم الطبقات الجلدية ويجدّدها بانتظام مما يضفي عليها جمالاً ونضارة وتجدّداً فائقاً.

كما أن تدفّق الدم عند توسّع الشرينات والأوعية الدموية والشعيرات الدموية في الوجه، يؤدي إلى خدود حمراء جميلة مثل التفاح الأحمر، ولعل هذا من الجمال الذي يضفيه الله سبحانه وتعالى على أهل الجنة بأن تكون خدودهم ورديّة جميلة بخلق الله لهم سبحانه وتعالى على هذه الصورة الجميلة، وبما جعل لهم من أشربة عظيمة في الجنة مثل الزنجبيل، وقد قال سبحانه وتعالى في ذلك الجمال والنعومة {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة:٢٢-٢٣]، وقال أيضاً سبحانه: {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} [المطففين:٢٤]، وقوله أيضاً في ذلك: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ} [الغاشية:٨].

العيد بين المترفين والمعدمين

د. تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية

المعدمون في العيد هم الأغلبية الصامتة التي تكدح وتتحمل أعباء الضرائب على الرغم من ضيق ذات اليد

سُمِّي العيد بهذا الاسم لعوده في كل عام، وكل الأعياد في جوف عيد الفطر الذي يأتي بعد عبادة الصوم، وعيد الأضحى الذي يأتي بعد عبادة الحج أو عشر ذي الحجة.

والعيد للعبادة والشكر وليس للّهو المحرّم والعبث السادر في الأموال وصرفها في معصية الله تعالى؛ فما نشاهده من مظاهر الترف والتوسع في ملاذّ الحياة الدنيا وشهواتها إلى درجة الطغيان لا يقرّه شرع ولا عقل، ويظهر ذلك جليّاً في نفسيّة المترَف وسلوكه، حيث يعتبر نفسه متميزاً عن عامة الناس وجمهرتهم، فيتجاوز حدوده في الصرف والإسراف ليُشبع حاجةً في نفسه تصل إلى ما فوق حدّ التبذير، مع سوء استخدام للنعم التي أنعم الله تعالى بها عليه، فهو يرتع كثيراً ويفسق كبيراً ليُشعر الآخرين أنه من طبقة الكبراء الناعمين أصحاب المال والخدم والدَّعة والراحة والسيادة.

والمترَف يستهتر بالقيم والمقدسات والكرامة والأعراض والحرمات، وغالباً ما يكون في موقع متقدّم متنفّذ بسبب تحلّل الأمة واسترخائها وفقدان حيويّتها وعناصر بقائها وقوتها؛ فلا أهمية عنده للجهاد والمقاومة، ولا تحمُّس للقاء العدو ومقاومته.. فعدوّنا لبس الحديد لضمّ القدس وهدم الأقصى وتهويد فلسطين، والمترَفون لبسوا ألواناً من حلل الحرير، وهم من طين يرضون بمباهج الأرض ويتوسعون في ذلك توسّعاً عظيماً ويتفنّنون بالزينة والزخارف، ويهتمون بأدوات الترويح واللعب إلى حد سحب السفراء وتشجيع الفتن الطائفية التي تُمزّق وحدة الأمة الواحدة بل البلد الواحد الذي رسمت حدوده اتفاقية (سايكس بيكو).

أما المُعدَمون في العيد فهم الأغلبية الصامتة التي تكدح وتعيش حياة قاسية في بؤس وشقاء، وتتحمل أعباء الضرائب على الرغم من ضيق ذات اليد والتقتير في الرزق، فهم يشقون وغيرهم من عرق جبينهم يأكلون، وإذا تأخّروا عن دفع الإتاوة التي عليهم فالمترفون لأجسادهم المنهكة يعصرون؛ لأن المعدَم ظِلٌّ للمترَف، وحياته امتداد لحياته، فلا بد أن يكون المعدم هزيلاً ليذوب في شخصية سيّده ذوباناً لا إرادة فيه ولا حرية ولا كرامة، فعجلة الحياة تدور من أجل المترَف المبجّل، فلأجله يتعب الفلاّح، ويشتغل العامل، ويجتهد الصانع، ويؤلف المؤلف، وينظم الشاعر، وما على المعدم إلا أن يعيش حياة الصعاليك والأرقّاء والمماليك.

لقد نخر سوس الترف في كثير من الدول فأورثها الذلّ والهوان والخَور والضعف والنسيان، فلم تستطع أن تقف في وجه أعدائها، فسقطت سمعتها، وهان على الناس شأنها، فإذا لم يجد المترَفون من يأخذ على أيديهم عاثوا في الأرض فساداً ونشروا في الأمة الفاحشة، وأرخصوا القيم العليا التي لا نعيش إلا بها ولها؛ فالأمة كلها مسؤولة حكاماً ومحكومين عن عبث هؤلاء، لأنها لم تضع ما يضبط تصرفاتهم بأنظمة وقوانين تحدّ من نشاطهم وتأثيرهم، وكما أن الدول اتفقت وتجمّعت لمحاربة الغلوّ والإفراط في الدين لأنه كما يقولون «يُسبّب الإرهاب والخلل في الوطن والمواطنين»، فيجب عليها أن تحارب الترف والمترفين حتى لا تنهار أخلاق الأفراد وقيمهم منفردين ومجتمعين، وحتى تُنفَق الأموال في ما ينفع الدنيا والدين، ولو أن جزءاً من هذا المال أُنفق على صناعة العظماء لكان أجدى وأنفع.

فهل يمكن أن نعيد للعيد بشاشته، وذلك بتحويل المصروفات الترفيّة والترفيهية إلى ما يفيد الوطن والمواطن؟ فالوطن بحاجة إليها أكثر من أيّ وقت مضى. وهل يمكن أن نعطي جزءاً من هذه الأموال للمعدَمين الذين هم عماد الأوطان؟ فإلى متى تبقى أموالنا ضائعة وبطون المعدمين في العيد جائعة وأجسادهم عارية؟ ومتى يشعر المترفون بأن حولهم أناساً أمثالهم وإخوة لهم يشتهون عشر معشار ما يبذّرون أو أقل منه؟!

سوريّة يا أرض النور

شعر: بنت الشام

سوريّة يا أرض النور ... سوريّة للعليا سيري
يا وطني يا فلذة كبدي ... في نفسي تسكن وشعوري
(درعا) يا سيفاً بتّاراً ... يا رمحاً طعّاناً، ناراً
يا من رفعتْ رايَ النصر ... دحرتْ ضيماً وبغت ثارا
(دُوما) يا روضاً معطاراً ... يا نمراً يا أسداً ثارَ
دفعوا البغي ونصروا الحقَّ ... رفعوا الرأسَ ولبسوا الغارَ
(دارَيّا) يا جرحاً نزفتْ ... ثارت غضباً ثم انتفضتْ
تبغي أمناً تبغي سلماً ... (سلميّة)، قالت ما كذبتْ
و(دمشق) ربي يحميكِ ... يرعاك الله ويدعوك
أن تبقي حصناً للعُرْب ... يرعاك شيوخك وبَنوكِ
(تلّ منين) أنت حبيبَةْ ... فيك الطهر وفيك الطيبةْ
يحميك الله ويرعاك ... رمز النخوة فيك الهَيبة
(حِمْصُ) يا أرضَ الأحرار ... يا روضَ الغُرِّ الأطهار
فيك انتفضَ الشعبُ ولبّى ... داعيْ الخير لدفع العار
و(حماة) يا نبع الهمّةْ ... إنّ رجالَك بلغوا القمةْ
في الساحة كانوا الأبطالا ... دحروا الظلم أناروا العَتمةْ
يا (إدلب) يا رمز الخير ... أهلَ الفزعةِ ضد الشرِّ
قد ناضلتم قد كافحتمْ ... وسحقتم أعداء الكفرِ
و(معرّةْ) عدوّك مقهورٌ ... في الأرجاء انبثق النورُ
فشبابك قد نصروا الحق ... تلقاهم في الجنّة حُور
(دير الزور) لأنت الدمعةْ ... في قلبك قد سكنت لوعةْ
فيك رجال فيك ليوث ... أضحوا في العتمة كالشمعة
يا (جسر) يا أرض الطهر ... ثار بَنوك لنَيل الخير
لم تَهْني وبقيت عصيّةَ ... فيك رجال أُسْدُ النصر
في (الزاوية) عاثوا ظلماً ... فتكوا سحقوا، زادت ألَما
فالأعدا* فاقوا إبليسَ ... في الإجرام وألقوا حمماً
و(الحسكةْ) رجالُك أبرارُ ... أسدٌ في آفاقك ثاروا
حملوا الراية رغم العَسفِ ... ساعدهم شعب مغوار
(حلب الشهبا) عزمتِ فثوري ... أنتِ العزة رمز النور
أهلك نسرٌ خطفوا الشرّ ... ما هابوا أبداً ذا جَور
(عفرينُ) يا أرضَ المجد ... لن ترضَيْ أبداً باللحد
إنا لن نُخذَلَ ما عشنا ... موعدنا جمعاً في الخلد
يا سوريّة شعبك زَأَرَا ... أخاف الجنّ أراد الظَّفَرَا
حاشى ربي أن يخذلنا ... جمع الشمل، وشعبي انتصرَا
طوبى لنا إن خفنا النارا ... وعَبَدْنا الله الغفّارا
إنّا قد أعطينا العهدَ ... أنّا لن نرهبَ إعصارا

* فالأعدا: فالأعداء.

الجودة في العمل القرآني..

مَن يُجوّد مَن؟!

سهيل دار عمار
رئيس قسم التخطيط والتدريب والجودة

الجمعية تجدّد حصولها على شهادة الجودة العالمية (ISO 9001) لثلاثة أعوام قادمة

فكّرتُ مليّاً وتأملت فيما ينطوي عليه منح الجمعية تجديداً لشهادة الجودة العالمية التي حصلت عليها أواخر العام ٢٠٠٩م، فهل يعني ذلك ضوءاً أخضر للجمعية لفعل ما تشاء بمنأى عن المحاسبة والمساءلة حتى نهاية العام ٢٠١٥م؟ وهل يعني أن العمل القرآني ما زال منقوصاً وبتجديد الشهادة سيرقى نحو الكمال؟

روى الطبراني والبيهقي في الحديث الذي حسّنه الألباني في صحيح الجامع أن النبي ﷺ قال: «إن الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، فكيف إذا كان هذا العمل يختص بأشرف كتاب في الوجود، القرآن الكريم، فهل سنرقى بتعاملنا مع كتاب ربنا؟ وهل سيعوز كتاب الله تعالى جودة حتى يرقى العمل معه؟!

لقد وصل كتاب ربنا عز وجل من الرفعة والعلوّ قدراً لم ولن نُحصه أبد الدهر، ولقد نثر على البسيطة نوره منذ أن صدح به سيّد البشر ﷺ، فما ترك من شيء على وجه الأرض إلا وعلا شأنه به، وحسن عمله بالعمل به.

إننا مأمورون بإتقان العمل أيّاً كان، وحين يكون هذا العمل قرآنيّاً تقوم عليه الجمعية، فالأصل أن يُتقَن أيّما إتقان، والأصل أن لا يعوز الجمعية تزكيات من قريب ولا من بعيد تحثّ العاملين على إتقان العمل، فكفى به أن يضاف إلى القرآن فيصبح.. عملاً قرآنيّاً.

أرى أن نراقب الله تعالى في جميع أعمالنا فنجوّدها رجاء أن ترقى إلى الحد الأدنى من القبول عند الله عز وجل فيقبلها، وبذا، سنرى أن على الجودة وأهلها أن يتخذوا العاملين في الحقل القرآني قدوة لهم في تجويدهم لأعمالهم، وسنرمق الجودة وقد ارتقت أكثر بأعمالنا المتقنة.

على أمل ذلك، نبارك لجمعيتنا الحبيبة تجديد حصولها على الشهادة العالمية للجودة، كما نبارك لفرعَي الجمعية: فرع إربد، وفرع عمان النسائي شمولهما في نطاق هذه الشهادة.

معهم يحلو العيد

شفاء يحيى القضاة

فتَحَ عينيه... الساعة تشير إلى الخامسة صباحاً...بقيت ساعتان على موعد صلاة العيد...

نَهَضَ من سريره بتثاقُل، لولا أن لديه بعض الأمور التي تبدو له مهمة و إلا لما كان نهض..

فَتَحَ خزانته... ملابس العيد الجديدة تُزيّنها وتُضفي عليها رونقاً رائعاً من رائحة العطر التي تنساب إليها.. وحذاؤه الرياضي من آخر صيحة..

ولا بأس أن يزور الصالون ليضع له قليلاً من الجلّ على شعره.. فهو يريد أن يكون جذّاباً..

فتح حاسوبه واطلع على الجدول الخاص ليوم العيد، فكان كما يلي: الذهاب للمول مع الأصدقاء، ولمدينة الألعاب كذلك، والجلوس على الإنترنت (الفيس بوك)، تناول حلوى العيد الشهيّة، و.....إلخ، والأهم من هذا كُلّه (ولا ساعة مع الأهل)!!

فكّر...لَم لا يجلس قليلاً على الـface book» إلى أن تحين الساعة السابعة!!

وبينما هَو يغلق الملفات وإذ بإحدى الصور تستوقفه، صورة التُقطت له ولأصدقائه قبل أربع سنوات عندما كان يبلغ الرابعة عشرة من عمره..

نظر إليها بحزن وتمتم قائلاً: آه لو تعود تلك الأيام... ترى كيف العيد معهم؟

«باسل»... يتيم الأب ويقوم على شؤون أسرته... يعولهم لأنه الأكبر...

يا إلهي، كم يفتقد حنان الأب وعيديّته.. وابتسامته في العيد... وأنا عندي أب لم أفكر يوماً في تقبيل يده ولو حتى في يوم العيد... «نضال» لديه عملية جراحية اليوم، ومن المؤكد أن أهله قلقون عليه وأنه يعيش حالة من التوتر النفسي... أيّهم يعيش في مخيم نهر البارد ما بين المياه والحياة القاسية...

والد «وسام» يعمل حتى في يوم العيد، ولا يشاركهم فرحة العيد...

«سامي» بالكاد يحصل على لقمة العيش، ولا أذكر يوماً أنه اشترى ملابس للعيد أو تناول حلوى العيد إلا عندما دعوتُه مع الأصدقاء لزيارتي...

«شادي» –آه يا صديقي– اعتُقل السنة الماضية في سجون اليهود، فهل يا ترى يشعر أن هناك عيداً أصلاً!!

أعاد النظر إلى الصورة ومن ثم إلى الجدول، وفي لحظة.. بينما كان يضع عليه نَقَرَ على المفتاح «Delete» في لوحة المفاتيح، وأعاد النظر إلى الصورة مرة أخرى وهو يبتسم ابتسامة رضى، ومن ثم توضأ وصلّى ركعتي شكر لله تعالى، بعد أن ألقى نظرة على إخوته الصغار وهم نيام، ونظرةً أخرى على والديه، وتمتم قائلاً وهو يَلُفّ هدايا العيد: «عرفتُ أخيراً أين يكون العيد»!

مناجاة

سناء حافظ طقش
مركز الذاكرات القرآني

اللهم أنت ربي سبحانك في علاك.. لا إله إلا أنت سبحانك..سهرت بليلٍ أناديك.. أعنّا يا ربّ على مصائبنا.. هوّن علينا.. اجمع شملنا.. احفظ أبناءنا.. يا ربّ أصلح فيما بيننا ولا تجعلنا أعواناً في الشر..

يا ربّ ساعدني على إسعاد الناس.. ساعدني على أن أداوي جراحهم، وأزرع الأمل في قلوبهم.. يا ربّ إذا أخطأت أعطني القوة لكي أعتذر عن خطئي.. يا ربّ أعطني قوة التسامح وقوة الإيمان بك.. يا ربّ انزع مني الرغبة في العقاب، وامنحني القدرة على الثواب..

وأخيراً... صوّبتُ أفكاري

رؤى حسن الشرمان

تلفاز، حاسوب، آلة تصوير.. طاولة، كرسي وسرير.. أكاد لا أرى شيئاً في المنزل إلا وصنعه هذا الإنسان، ما أعجب أمرك يا إنسان! أعجبني ذكاؤك الخارق، أعجبني عقلك المبدع، أعجبني حتى ظننت أنك عظيمٌ وعظيم.

استيقظتُ مبكّراً ذات صباح... وخرجت إلى حديقة منزلي لأستنشق هواءً منعشاً.. جلستُ على عشبٍ أخضر، أحسستُ أنّ له جمالاً خاصّاً، حولي زهور من شتى ألوان الربيع... التفتُّ إلى الأعلى قليلاً، وإذْ بي أنظر إلى شجرة طويلة الأغصان، مخضرَّة الأوراق تكسوها زهور قد زادت جمالاً وإبداعاً... مرّةً أخرى نظرتُ حولي وإذ بي أرى أنواعاً من الأعشاب، لونها الأخضرُ قد تغيّرت درجته بين نوع وآخر.. ملأتني دهشةٌ عجيبة، نظرتُ إلى الأعلى فرأيتُ سماءً واسعة صافية، زُرقتها زادتها هيبة، أخذني سحرها على التحديق بها بُرهة، وإذ بعملاق يمرّ أمام عيني، لونه أبيضٌ ناصع، شُبِّه لي أنه مخلوقٌ غريب قبل أن أُدرك أنه غيمة جميلة، تتنقّلُ بحريةٍ أينما أرادت فوق أرضي بسلام.

قد يتعجّب قارئُ هذه السطور، ويقولُ في نفسه: هذا وصفٌ يصفه شخصٌ أعمى قد رُدَّ بصره إليه من جديد، فعلاً أدركت أني كنت عمياء حقّاً، لأني لم أكن أتأمل هذه الطبيعة الخلابة.. لأني لم أفكر يوماً في خلق الله تعالى، كيف تركتُ جمالاً وإبداعاً، وخَلقاً عظيماً؟! كيف تركتُ إتقاناً وحكمةً وكمالاً، ورُحتُ أتفكّرُ بصنع ناقص كصنع هذا الإنسان العاجز عن الإبقاء على نفسه سالمةً يوماً واحداً حينَ يأتيه المَوتُ مسرعاً؟!

لقد أحببتُ ذلك اليومَ الذي صوّبتُ فيه أفكاري وزاد فيه حبي وتعظيمي لخالقي؛ خالق هذا الكون البديع... هو الله.. فتبارك الله أحسن الخالقين.

رسائل وردود

الأخ عبد العزيز أبو شيار – المغرب: وصلت مشاركتك {أَلْقِ عصاك}، وفيها حثٌّ لأصحاب الحق أن يبيّنوه للناس، ويسهموا في نشره وجعله يعلو على كل باطل. وأهلاً بك.

الأخ سامر خضرة: مشاركتك {وإنك لعلى خُلق عظيم}، تحثُّ المسلمين أن يقتفوا أثر نبيهم ﷺ في حُسن الخُلق. وشكراً على تواصلك.

الأخت رقية الهندي: نشكرك على مشاركتك «إليك يا مجلة الفرقان» ونقدّر مشاعرك تجاهها، كما نشكرك على مشاركتك «إليك يا مسجد الأقصى»، وأهلاً بك.

الأخت ربى الريماوي: وصلت مشاركاتك (الحجاب)، (اللغة العربية)، (الصندوق الخشبي)، وأهلاً بك.

الأخت حنين الهريني: مشاركتك (الشمس والقمر) فيها بيان لبعض نِعم الشمس والقمر في حياة المخلوقات، وشكراً على تواصلك.

الأخت ديمة القرنة: مشاركتك (بسمة الربيع) تضمنت قصة رمزية، شبّهت الحجاب بالربيع، ومشاركتك (أرض قلبي) فيها وصف لأرض فلسطين، وشوق ووفاء لها، وأهلاً بك.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع العقبة بالتهنئة والتبريك
من طلبة المركز الناجحين في الثانوية العامة، وهم:
الأولى على محافظة العقبة والخامسة على المملكة، والمجازة بالسند الغيبي

خديجة زهـير أبو زيـد (٣, ٩٩٪)

خديجة زهـير أبو زيـد (٣, ٩٩٪)
الأولى على محافظة العقبة والخامسة على المملكة

محمد علي الشيخ (٩, ٩٨٪)	دارين الحلـــو (٩٧٪)	تسنيم سمير صوان (٧, ٩٥٪)
حنان عادل أبو خميس (٩٥٪)	إسراء أبو الفيلات (١, ٩٣٪)	أيوب «محمد حسن» دويك (٩٣٪)
حنين الكباريتي (٩, ٩١٪)	ساجدة خليل التيهي (٨, ٩٠٪)	أنوار محمود ميتاني (٩, ٨٩٪)
روزانا قطينـــة (١, ٨٧٪)	نيفين جابر العجوز (٨٧٪)	دانيا عبد الله المنزلاوي (٨٧٪)
ولاء محمد جودت ياسين (٤, ٨٤٪)	رؤى محمد ياسين (٢, ٨٤٪)	إسماعيل حكمت غرايبة (٦, ٨٣٪)
دارين عبابنة (٨٣٪)	أفنان الدردساوي (٦, ٨٢٪)	سلسبيل عمار فواز إبراهيم (٦, ٧٩٪)
يارا جمال بطـــة (٧٣٪)	فداء مجاهـــد (٦٥٪)	

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة مركز ابن القيم القرآني / فرع عمان الأول
بالتهنئة والتبريك

من المعلم علاء الدين عبد الهادي شاهين
بمناسبة حصوله على الإجازة القرآنية من وزارة الأوقاف

ومن المعلم علاء يحيى حربي الزرو
بمناسبة حصوله على المستوى الثالث في أحكام التلاوة من وزارة الأوقاف

ومن الطالب عبادة محمد خليل الشحروري
بمناسبة إتمامه حفظ القرآن الكريم كاملاً، وحصوله على الإجازة القرآنية

ومن الطالب رامي فهمي فالح حدوش
بمناسبة إتمامه حفظ القرآن الكريم كاملاً

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز أنوار الجنان القرآني/ فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك
من الطالبات اللواتي تخرجن في دورة العلوم الشرعية في المركز، وهن:

شفاء رفيق (الأولى)	أمل القرنة (الثانية)	رشيدة مسلم (الثالثة)
علا القاق	ميسون صبري	هدى الطاحون
عائشة إبراهيم	عبير البابلي	فريال القرنة
سلوى كامل	فريال الفاخوري	غادة الجبالي
	هيجر خضر	

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك من الأختين
سمر كمال و إسراء الديري
بمناسبة زفافهما الميمون
كما يتقدم الفرع بالتهنئة والتبريك من الأختين:
سمية طقش و سمر عابدين
بمناسبة نجاح ابنيهما بتفوق في الثانوية العامة
ومن الأخوات الحاصلات على الشهادات الجامعية:
إسراء الديري / ماجستير مناهج تدريس – بتقدير جيد جدّاً
كوثر القضاة / بكالوريوس أصول الدين – بتقدير ممتاز
ولاء النجار / بكالوريوس علوم مالية ومصرفية – بتقدير ممتاز
ومن الأخوات اللواتي أدّين مناسك العمرة:
خولة متولي **شروق محي الدين** **رنا عادل**
سائلين الله تعالى أن يبارك لهنّ
وأن ينفع بهنّ الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الهداية القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك
من المعلمة عفاف برغل
ومن الطالبات:
هيفاء طـــه **رشديـــة خطاب** **فاديـــة حسنين**
ناديا الشيـــخ **وفاء الشيـــخ** **إلهام صيـــام**
بمناسبة إتمامهن حفظ القرآن الكريم كاملاً
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تنويـــه

«مسيرة خير وعطاء» باب متخصص بنشر أخبار الفعاليات القرآنية لفروع جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها، وتستقبل المجلة الأخبار من خلال الفروع، وتشترط توفّر العناصر الرئيسية للخبر، والوضوح الكافي للصور، وأن تكون أنشطة رئيسية مرتبطة بالإنجازات القرآنية.

لقاء تدريبي في مركز التدريب

عقد مركز التدريب في الجمعية دورة تدريبية للدكتور مجدي المشاعلة بعنوان: «استراتيجيات تعليم القرآن الكريم المنسجمة مع عمل الدماغ»، لمجموعة من موظفي الجمعية والعاملين في قسم الإشراف التربوي فيها.
من جهة أخرى، عقد المركز لقاءً تدريبيّاً لمعلمي ومعلمات الفوج الثاني من أكاديمية الخبرة في العمل القرآني، بعنوان: «الإشراف التربوي القرآني»، كما عقد المركز لقاءً تدريبيّاً في مختبر الحاسوب بعنوان: (Internet).

مركز حطين / فرع عمان الأول
يكرّم طلاب الملتقى القرآني السادس

رعى عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور محمد سعيد بكر الحفل الذي أقامه مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول لتكريم طلاب الملتقى القرآني الصيفي السادس بمشاركة (٤٢) طالباً.
تخلل الحفل كلمة لطلاب المركز، ونماذج من تلاوات المشاركين، وعرض داتاشو لنشاطات الملتقى.
وختم بتوزيع الجوائز على (٩) من طلاب المركز الذين نجحوا في الثانوية العامة، إضافة إلى تكريم الطالب عبد الله إبراهيم الجوابرة، الذي أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً خلال الملتقى.

لجنة علوم الشريعة تنظّم مسابقة «أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين»

نظّمت اللجنة المركزية لعلوم الشريعة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم مسابقة بحثية إنشائية، في مختلف علوم الشريعة، تحت عنوان: «أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين»، وحصل على المراكز العشرة الأولى في المسابقة الطلبة التالية أسماؤهم:

المركز	الاسم	الفرع / المركز	الجائزة
الأول	منصور عبده علي المليكي	الطفيلة	100 دينار
الثاني	منال عادل خميس الحو	الترتيل / عمان النسائي	75 ديناراً
الثالث	مريم ياسين عبد القادر الدركزلي	السلسبيل / عمان النسائي	50 ديناراً
الرابع	شيماء فرحان خليوي الدليمي	الإمام الطبري / عمان النسائي	30 ديناراً
الخامس	أمينة محمد الخريوش الحراحشة	النور / عمان النسائي	20 ديناراً
السادس	أمل عبد الغني إبراهيم شحرور	النور / عمان النسائي	10 دنانير
السابع	شفاء يوسف صالح يوسف	فجر الإسلام / عمان النسائي	10 دنانير
الثامن	شهناز سالم محمود أبو سالم	السلسبيل / عمان النسائي	10 دنانير
التاسع	وداد يوسف أحمد عفانة	الضياء / عمان النسائي	10 دنانير
العاشر	هديل ربحي أبو دية	الخير / عمان النسائي	10 دنانير

ملتقى قرآني في فرع عمان الخامس

أقام فرع عمان الخامس ملتقى قرآنيّاً رمضانيّاً للطلاب المتميزين من المراكز التابعة لها في مقر مركز الزهور القرآني، وتضمن الملتقى فعاليات تربوية هادفة، ومشاركات منوعة للطلاب.

ملتقى الشفيع في مركز أبو علندا / فرع عمان الخامس

الطالب محمد قنديل

أقام مركز أبو علندا القرآني / فرع عمان الخامس ملتقى الشفيع الرمضاني السابع تحت شعار: «لو كان بيننا الحبيب»، وتضمن نشاطات رمضانية (محاضرات، مسابقات، تفطير صائم، مهرجان العيد). كما أتم الطالب محمد قنديل حفظ القرآن الكريم كاملاً، وتكون بذلك حصيلة الحفاظ في المركز (٩) حفاظ.

تخريج النادي الصيفي في مركز يوسف قازان / فرع عمان الرابع

برعاية أبناء المحسن يوسف قازان، وبحضور وائل العسود المشرف التربوي لفرع عمان الرابع، أقام مركز يوسف قازان القرآني حفل تخريج النادي الصيفي الثالث، تخلله كلمات لبعض المشرفين، وتكريم الطلاب المشاركين في النادي الصيفي الثالث. كما تخلل الحفل تكريم عدد من مدراء المدارس الواقعة في محيط عمل المركز.

تخريج النادي الصيفي في مركز النور / فرع عجلون

أقام مركز (النور) عبين القرآني / فرع عجلون، حفلاً لتخريج النادي القرآني الصيفي، تخلله سماع تلاوات الطلبة، وكلمة لمدير المركز الدكتور محمد ضيف الله المومني.

تخريج النادي الصيفي في فرع العقبة

رعى عضو مجلس إدارة الجمعية نضال العبادي حفل فرع العقبة لتخريج الطلاب المتفوقين في النادي الصيفي، والذي شارك فيه (١٤٠) طالباً، تفاوت حفظهم بين جزء واحد وثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وتضمن النادي نشاطات تربوية وثقافية ورياضية وترفيهية.

واستعرض راعي الحفل في كلمته إنجازات الجمعية على مستوى المملكة، وشكر العاملين في فرع العقبة على جهودهم.

وختم الحفل بتوزيع الجوائز والدروع على مستحقّيها.

نشاطات فرع عمان السابع

ترسيخاً لمعاني التواصل مع المجتمع المحلي سيّر الفرع رحلة إلى منتجع غصن الزيتون برفقة عضو مجلس إدارة الجمعية نضال العبادي، الذي ألقى كلمة حول آداب الرحلات، فيما تحدث الدكتور عماد الدين خضر عن تربويات في كيفية التعامل مع الأبناء.

كما تخللت الرحلة زيارة لقلعة عجلون، وتحدث الأخ نصر العتوم حول كيفية بناء القلعة وتاريخها العريق.

نشاطات فرع عيرا ويرقا

سيّر فرع عيرا ويرقا رحلة العمرة القرآنية السابعة لهذا العام، بمشاركة (١٠) طلاب أتموا حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وتخللت الرحلة مسابقات وبرامج ترفيهية هادفة.

من جهة أخرى، رعى المهندس راغب شموط الحفل الذي أقيم بالتعاون بين مركزي مصعب بن عمير، وخالد بن الوليد، لتخريج النادي الصيفي لهذا العام، وألقى راعي الحفل كلمة أثنى فيها على الجهود المبذولة في النادي، وعلى الطلبة الخريجين.

تخريج دورة العلوم الشرعية في مركز أنوار الجنان

أقام مركز أنوار الجنان / فرع عمان النسائي حفلاً لتخريج الدفعة الأولى من طالبات دورة العلوم الشرعية التي عقدت في المركز، وتحدث كلٌّ من: عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب، والدكتور معاذ حوى، حول فضل طلب العلم الشرعي، كما ألقت الأخت سمر عابدين كلمة شكرت فيها الطالبات على إنجازهن.

وختم الحفل بتكريم الأساتذة الذين شاركوا في دورة العلوم الشرعية في المركز، وهم: (د. عدنان خليفات، د. منجد محمد، د. حسين الريان، د. أحمد عطا، د. عبد الحافظ أبو حميدة، د. فؤاد الشامي)، بالإضافة إلى تكريم الخريجات.

نشاطات فرع عمان النسائي

لقاءات إدارية تربوية

استقبالاً للعام الدراسي الجديد، أقام فرع عمان النسائي لقاءات إدارية تربوية لقطاعَي نادي الطفل القرآني والنادي الدائم، وتخللت اللقاءات: افتتاحية بعنوان: «المركز بيتنا والقرآن جنتنا» للأخت عبير أبو علوش، واستعراض الخطة بالنتائج مع مديرات النادي الدائم للأخت تغريد المومني، وورشة عمل بعنوان: «التعلّم المستند إلى الدماغ» بإشراف الأخت هنا شعبان.

دورة التعامل مع اليافعين

عقد الفرع دورة لمعلمات ومديرات النادي الدائم في الفرع، بعنوان: «مهارات التعامل مع اليافعين واليافعات» لمديرة الفرع كوثر القضاة، وتضمنت الدورة توضيح العلاقة بين اليافعين والأهل، وكيفية توظيف طاقات اليافعين نحو الإيجابية وتقدير الذات واتخاذ القرارات.

دورة الحقيبة الفضية

عقد الفرع دورة الحقيبة الفضية: «مهارات ومبادئ أساسية في النادي الدائم»، وتخللت المحور الإيماني والتربوي للمدربة أماني عتيلي، والمحور الشخصي للمدرب كفاح حريز، والمحور الإداري للدكتور حسين المجالي.

وفد عراقي يزور الفرع

استقبل الفرع وفداً عراقيّاً مكوّناً من (٢٠) سيدة، ممثّلاً لكلٍّ من: ديوان الوقف السنّي / قسم الإرشاد السنّي الأسري النّسوي، وجمعية الأخت المسلمة، وذلك بهدف التواصل وتبادل الخبرات في مجال القرآن الكريم.

زيارة عضو جمعية الاتحاد الإسلامي للفرع

زارت الفرع الأخت إيمان رمضان / عضو جمعية الاتحاد الإسلامي، وعضو اللجنة التربوية لمدرسة آفاق في لبنان، واطلعت على تجربة الفرع في مجال العمل النسائي القرآني، وقد تحدثت الأخت إيمان عن طبيعة العمل القرآني في لبنان، والإنجازات والمعيقات وكيفية تجاوزها.

نعي مربية فاضلة

تتقدم لجنة إدارة فرع الكرك، ورئيس مركز الغوير القرآني، وجميع اللجان التابعة للفرع بأحر مشاعر التعزية والمواساة

إلى الأستاذ **عثمان مبارك الضمور** بوفاة زوجته

مديرة نادي الطفل القرآني في مركز الغوير **باسمة عبد السلام الطراونة**

سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

واصطبر عليها..

رنـــــا عـــــادل
rana_ebraheem@hotmail.com

ركبتُ سيارة التاكسي ذاهبة إلى مكان عملي، كان السائق ذا سمت مؤدّب ولبق يستمع لإذاعة القرآن الكريم حيناً ويحدّث إحدى بناته حيناً آخر، يُتابعها وأخواتها إلى حين وصوله إليهن ليأخذهن مع العائلة من المدرسة إلى البيت، وبعدها إلى نزهة خفيفة لطيفة ليقضوا سويّاً لحظات عائلية رائعة..

«السلام عليكم.. كيفك بابا، الله يرضى عليك وعلى أخواتك» هكذا بدأت المحادثة، ثم طمأنها أنه قريب من المدرسة وسيأتيهن بعدما يوصلني إلى مكان عملي..

ثم سألها عن صلاة الظهر، وأن بإمكانها الصلاة في المسجد المجاور للمدرسة، وسينتظرها هناك على باب المسجد..

وبعدها.... ثم..... وقال....

حديث رائع لكنه يطول، وقد أثار إعجابي هذه التربية من قبل هذا الرجل، وبعدما أنهى مكالمته، ورأيت منه ما رأيت، أحببت أن أسأله عن بناته وأثنيت على طريقة تعامله ومتابعته لهنّ..

فقال لي: إنه ممن عاش فترة طويلة في أمريكا وتعرّض لخسارة مالية أفقدته جميع ما يملك، وعاد أدراجه إلى بلده الأردن وهو راضٍ أتمّ الرضى عن الله فيما قضى..

وتابع قائلاً: كنت -إضافة إلى عملي العادي هناك في أمريكا- منخرطاً في الدعوة إلى الله، وكنت ألتقي المساجين في سجونهم لتعريفهم بدين الإسلام..

ورزقني الله هناك بنات وبنين، فربّيتهم وأحسنت تربيتهم ليكونوا على النهج الصحيح، وزرعت فيهم حب الحق ورسوله وحب الدعوة إليه..

وأكرمني الله عز وجل بثروة لا تقاس بمال الدنيا (أبنائي الصالحين)، فابنتي التي كنت أحدّثها قبل قليل داعية في مدرستها وعمرها (١٥) عاماً.. وقد دخل في الإسلام على يديها في أمريكا العديد من أقرانها، وفي مدرستها هنا تحبّبت على يديها كثير من صديقاتها..

هذا كنزي وهذه ثروتي ولله الحمد والمنة.. ولم تكن هذه الثروة إلا بإحسان التربية والصبر والمصابرة والمتابعة مهما كانت الظروف {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طـــه:١٣٢].. هذا شعاري ومنهجي؛ فالصلاة عمود الدين، وفيها الصلاح والفلاح لنا جميعاً، والله رازقنا لا يضيّعنا..

حمـاه الله وعائلته الكـريـمـة، وأكـثـر من أمثالهم لتصلح مجتمعاتنا..

اللهم آمين..

صفحة «إشراقات».. عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)..

تتميز هذه الصفحة المجتمعية بما تنشره من حِكم وأقوال إيجابية تثير روح التفاؤل والأمل في النفوس للمضي قُدماً نحو الحياة بما يُرضي الله..

كلمات رائعة تلك التي تقرأها عبر إشراقات.. فشارك معنا واجعل لحياتك إشراقة في كل يوم.

أسرتي الحبيبة.. لنشارك الحجيج حجّهم

صـبـاح أبـــو الـفـيـلات
المـشـــرفـة الـتـربـــويـــة في
مـدارس دار الأرقـــم سـابقـا

ينبغي على الآباء والأمهات أن يكونوا مع أبنائهم وبناتهم في خير أيام الدنيا (عشر ذي الحجة).. قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة. قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». (سنن أبي داود بسند صحيح). وكذلك لا بد لنا أن نعيش مع حجاج بيت الله الحرام.. فكيف نعيش معهم خطوة بخطوة؟ لنرى..

الإحرام والنية	– سنحرم عن الدنيا وسنحرّم على قلوبنا التعلّق بسواه عز وجل.. وسنعيش محرمين كأسرة في سلوكنا وأخلاقنا وقلوبنا وألسنتنا.. – ألبس قلبك ثوباً أبيض وانزع عنه الرداء الغليظ من المعاصي، وطيّبه بالذكر وعطّره بالقرآن.
الطواف	سنطوف حول العرش ونحلّق بقلوبنا نحو الفردوس.. والطواف ميلاد، وسنطوف في سير الصالحين وحلقات الذكر.. وسيكون طوافنا مع موضوع (أتدرون لماذا نحب أسرة إبراهيم؟) – إنها قدوة كل أسرة في التربية الإسلامية وتكوين البيت المسلم. – الأب (إبراهيم عليه السلام كان أمّة قانتاً) نكرّر اسمه في كل صلاة "خليل الله" وجعل الله النبوّة في نسله. – الزوجتان سارة وهاجر.. أُمنا هاجر زوجة نبي وأمّ نبي وسعيها لتحقيق منهج الله في الأرض فارتبط بها ركن الحج (السعي). – الأولاد: إسماعيل ارتبط به ذبح الهدي والأضحية.. إسحاق ومنه يعقوب ثم ابنه يوسف..فحريٌّ بنا دراسة سيرتهم، وأخذ القيم منهم والاقتداء بهم.
السعي	– سنسعى سعي عمّال الآخرة {وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ} [الإسراء:١٩]. – سنسعى في إصلاح أُسرنا وأهلينا ومؤسساتنا ومجتمعنا.. – لنذكر سعي أمنا هاجر في تحقيق أهدافها وخدمة عقيدتها..
ماء زمزم	– سنطهّر قلوبنا بزمزم.. الاستغفار والتوبة.. الاستغفار لنا وللمؤمنين والمؤمنات..
مِنى	– سنحقّق مِنى أفئدتنا في كل لحظة في رضى ربنا. – سنعيش بيعة العقبة الثانية (والتي عُقدت في مِنى) ونجدد البيعة لله.
عرفات	– سنتعرف إلى بارينا عز وجل ونعزم على الولادة من جديد ونطلق ألسنتنا بالدعاء.
الإفاضة	– سنتقرّب إلى ربنا {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ} [ص:٢٥]. – لنفض إلى قيام الليل لتتمّ علينا النعمة.. ولنُسمع الملائكة التسبيحات والمناجاة.
رمي الجمار	– سنرجم (حظّ الشيطان) ونذبح (الطمع) ونتحسّس (مشعر) الإيمان. – سنرمي الشيطان بالطاعات والقربات.
النحر	– لنكبّر باسم الله، ولننحر أهواءنا ولننحر الذنوب.. قال تعالى: {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ} [الحج:٣٧]. – نحتاج مع هذه الشعيرة العظيمة أن نراجع وضع أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا في شتى مظاهر حياتنا، ولننحر مع أضاحينا كل أمر لا يرضي الله بتركه وإنكاره ومقاطعته ورفضه بالحكمة والأسلوب الصحيح.
التعجُّل	– لا نتعجّل ترك الطاعة بعد العشر أو نقض العهد بعد العيد.

فيما مضى تعلّمنا كيف نستشعر معنى الحج مع وفود الحجيج. والآن سنتعلّم سويّاً كأسرة واحدة كيف نَحُجّ ونحن في بيوتنا (طاعات تعدل الحج)..

ركعتا الضحى	"من صلّى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلّى ركعتين كانت له كأجر حجّة وعمرة تامة تامة". (السلسلة الصحيحة للألباني).
عالم أو متعلم	"من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم أو يعلمه كان له أجر حاجّ تامّاً حجّه". (الترغيب والترهيب للمنذري). فلنلزم المساجد نحن وأبناؤنا.
صوم يوم عرفة	"صيام يوم عرفة، إني أحتسب على أن يكفّر السنة التي قبله، والسنة التي بعده". (صحيح الجامع للألباني). فحبذا وضع برنامج ومشروعات ليوم عرفة من قبل صلاة الفجر إلى الليل.
الأعمال الصالحة	– وكما أن الحاجّ تُغفَر له ذنوبه، ويعود من حجّه كيوم ولدته أمه، فالأعمال الصالحة كذلك تمحو الذنوب، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الذي يسبّح ويحمد ويكبّر ثلاثاً وثلاثين بعد كل صلاة مكتوبة، تُغفَر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر. (صحيح الجامع للألباني). – قال صلى الله عليه وسلم: "مَن مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجّة". (حديث حسن رواه الطبراني في المعجم الكبير).

موقع «بيت القيم».. بإشراف عيسى علي الأنصاري

الفكرة: كيان مؤسسي إلكتروني ميداني، ومرجع شامل للقيم والأخلاق الإسلامية، يقوم بمهمة الدعوة إلى الخير ونشر القيم والأخلاق وتعزيزها على مستوى الفرد والمجتمع.

الرسالة: تعزيز القيم التربوية وغرسها في نفوس أبنائنا وبناتنا في ضوء العقيدة الإسلامية والأعراف الاجتماعية الصحيحة، لبناء جيل يقف على قاعدة صلبة يقوم عليها سلوكه واتجاهاته، ممتلكاً بصيرة يرى من خلالها الأمور، ويفرّق بها بين الحق والباطل، والخير والشر.

من الأهداف العامة للمشروع:

١. إعداد نماذج مرجعية تفصيلية لمجموعة من القيم.
٢. العمل على معالجة الظواهر غير الإيجابية وإحلال سلوكيات حميدة مكانها.
٣. إيجاد حلقات من التواصل مع المدرسة والأسرة لدعم جهودهما في عملية تعزيز القيم.
٤. إكساب مجموعة من الشباب المهارات اللازمة في مجال تعزيز القيم والأخلاق، واستثمار أوقاتهم، واكتشاف مواهبهم.

العيد فرحة

لكي نجعل من العيد مناسبةً لتجديد الودّ والحياة، ولتأكيد المعاني الرائعة للحب والألفة بين أفراد الأسرة، علينا أن نعرف كيف نقضي أيام العيد،وكيف نستمتع بها؛ ليصبح العيد فرحة وبهجة كما هو في حقيقته.

تشير أ. هند هلال -باحثة اجتماعية- إلى أنّ على كل فرد في الأسرة أن يسأل نفسه قبل قدوم العيد: كيف يصنع البهجة لأفراد أسرته في أيام العيد؟ وعلى الأم دورٌ كبيرٌ في جعل أيام العيد كلها فرحةً وسعادة، وهنا سأعطي كل زوجة بعض الأفكار؛ كي تعينها على استثمار هذه الأيام السعيدة، بشكل يدخل البهجة على زوجها وأبنائها:

أولاً: استعدادك قبل العيد:

- رتّبي ما يخصّ خروجك وعائلتك قبل العيد بيومين. أي جهّزي ملابس أولادك وزوجك وجميع الأغراض، وضعيها في أماكن قريبة ومناسبة.

- رتّبي منزلك قبل العيد. وذلك بتنظيف أركانه، وتزيين أرجائه بذوق وبساطة، حتى يكون فضاءً مؤهّلاً لاحتضان مناسبةٍ في حجم العيد.

- وما أجمل أن يشترك الكلُّ؛ حتى الأبناء في هذا الأمر! فإنّ ذلك يشعرهم بأهمِّيَّتهم، ويعوِّدهم على التعاون، وينمّي فيهم الإحساس بالمسؤولية.

وأشعري أهل بيتك بأن البيت جميل ومختلف،من خلال لمساتٍ بسيطةٍ على المفروشات وقطع الأثاث، تحوِّل منزلك للوحةٍ مريحةٍ، تشعرين معها بالتغيير والتجديد المطلوب، خاصةً مع احتفالنا باستقبال العيد، فنظِّفي الستائر، وضعي مفارش جديدة بألوان زاهية، تجذب من ينظر إليها، وانثري الورود والزُّهور على كل منضدة في المنزل، وعطِّري المكان.

- احرصي على النوم مبكِّراً أنت وزوجك ليلة العيد -قدر الإمكان-؛ لتستيقظي مبكِّرةً ونشيطة وبنفسية طيبة.

ثانياً: استعدادك في يوم العيد:

- استيقظي مبكراً، وجهِّزي أولادك للخروج مع زوجك إلى صلاة العيد؛ اتباعاً لسنة المصطفى ﷺ؛ فهي ملتقى المسلمين، ولذلك كان رسول الله ﷺ يحرص أن يخرج إليها الجميع، بما في ذلك النساء، وحتى الصبيان، ليشهدوا الخير ودعوة المسلمين.

وجهِّزي -أيضاً- طبقاً من كعك العيد والبسكويت،وضعيه في شكل جميل مع الشاي والحليب على مائدةٍ،بعد أن تضعي عليها مفرشاً أنيقاً وجديداً يجذب أطفالك وزوجك؛ ليشعروا بفرحة هذا اليوم في كل شيء حولهم.

- لبس أحسن الثياب: فقد كان من هدي رسول الله ﷺ في العيدين لبس أجمل ثيابه، وهذا لا يعني المغالاة،ولبس الثياب الباهظة الثمن، بل إظهار الفرح بالعيد قدر الإمكان، ولا شك أن فرح الصغار من أبرز مظاهر العيد بارتدائهم الزي الجديد.

- صلة الرحم: اجعلي أول أيام العيد بمنزلة فرحةٍ تحييها في قلوب والديك ووالدي زوجك، تذهبان إليهما بصحبة الأولاد وتطلّين عليهم وبوجهك ابتسامة وفرحة ومحبة.

هذا، دون إغفال باقي ذوي الأرحام، توطيداً لأواصر المحبة، وتربيةً لأولادك؛ لينشأوا حريصين على صلة أرحامهم.

- الترويح عن النفس: اقضي ثاني أيام العيد وثالثها مع زوجك وأولادك في رحلةٍ يفرح بها الجميع، وجهّزي فيها بعض المفاجآت والمسابقات والمشويات. وهنا تكمن أهمية نزهة خلويّة، قد يقوم الأولاد بتنشيطها بأغانيهم البريئة وإبداعاتهم المختلفة، وأشعري نفسك وزوجك بالفرح والسعادة؛ لتظهر على أفعالك وتصرفاتك، وتجاوزي عن كل ما يغضبك، وذكِّري نفسك وزوجك كلما لاح طيف الغضب أنّ هذا يوم عيد، يجب أن نفرح به، وأن نغيِّر حياتنا للأفضل.

بتصرف من موقع : http: / /islamstory.com

كيف أستثمر أيام الحج (عشر ذي الحجّة)؟

قال تعالى: {وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر:١-٢].

قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة. قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». (سنن أبي داود بسند صحيح).

١. الإكثار من ذِكْرِ الله: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر).

٢. الصيام: سُئل النبي ﷺ عن صوم يوم عرفة، فقال: «يكفّر السنة الماضية والباقية». (صحيح مسلم).

٣. الأعمال الفاضلة: مثل: تلاوة القرآن الكريم، والاستغفار والتوبة، وبِرِّ الوالدين، وصِلة الأَرْحام، وإطعام الطعام، وإفشاء السَّلام..

هل تعلم؟

- هل تعلم أن الحج فُرض عام (٩) للهجرة؟

- هل تعلم أن من ترك ركناً في الحج فلا يتم حجّه إلا به، ومن ترك واجباً فعليه دم (ذبيحة)، ومن ترك سنّة فلا شيء عليه؟

مسابقة (العدد ١٢٨)

الجوائز ثلاثة فائزين

املأ الفراغات التالية بالإجابات الصحيحة:

١ . القرآن الكريم سورة باسم ركن من أركان الإسلام، هي سورة:

.....

٢. اسم المنطقة التي ينزل إليها الحجّاج بعد وقوفهم على جبل عرفة:

.....

٣.ذكرت سورة البقرة نبيين كريمين قاما برفع قواعد الكعبة، وهما:

.....

و .....

٤ . سورة قرآنية ذكرت الليالي العشر الأولى من شهر ذي الحجة، هي سورة:

.....

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٩/ ١٠/ ٢٠١٢م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٢٧)

- أسامة سليمان محمد النابلسية
- جواد خالد جمال نصر
- زيد محمد يانس عوض الله

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

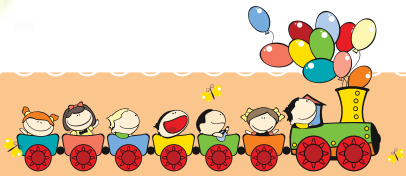

لوّن، ثم جِد الاختلافات العشرة بين الصورتين..

صورة وتعليق

أبنائي الاعزاء.. انظروا إلى برّ الرجل بأمه!!

صورة من موسم الحج

المتاهة..

أبنائي الأعزاء.. حاولوا أن ترشدوا المسواك إلى المسبحة.. وفي الطريق ردّدوا: «لبّيك اللهم لبّيك»..

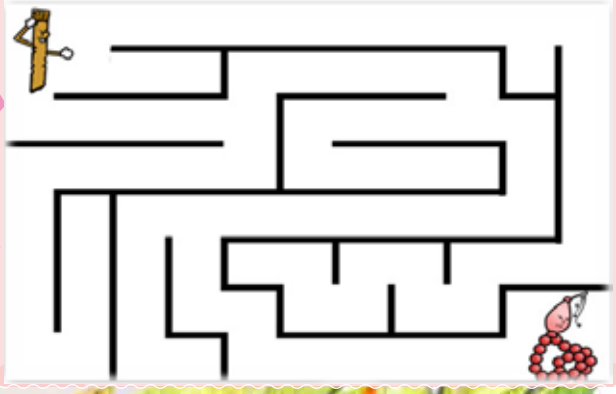

خروف العيد..

لنشكّل مع بعضنا بعضاً

خروف العيد..

الأدوات:

ملعقة بلاستيكية - قطن - كرتون صغير - صمغ وقلم

الطريقة:

نرسم ملامح الخروف على رأس الملعقة، ثم نلصق القطن على الملعقة، وأخيراً نقطع قطعتي كرتون للأرجل.

قصة بئر زمزم

إعـداد: ياسمين نوبة

أبنائي، قصتنا لهذا الشهر حول بئر زمزم..

إنّ أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله وحده ويرفض عبادة الأصنام، هاجر إلى فلسطين وأمضى حياته هناك في عبادة الله تعالى.

لكن إبراهيم كان شيخاً كبيراً ولم يكن عنده أولاد، فدعى ربه أن يرزقه ولداً، وتزوج من (هاجر) رضي الله عنها فأنجبت له ولداً أسماه (إسماعيل).

ذات يوم جاء سيدنا إبراهيم إلى هاجر وطلب منها أن تحمل إسماعيل وتضع بعض الطعام والشراب حتى يذهب بهما إلى مكان بعيد، وعندما سألته السيدة هاجر: إلى أين تأخذنا؟ أجابها: إلى مكان أمرني الله تعالى أن آخذكم إليه.

وانطلقوا حتى وصلوا إلى واد كبير ليس فيه زرع ولا ماء، ووضعهم ومشى، لحقته السيدة هاجر وقالت: أين تتركنا يا إبراهيم؟ قال الله أمرني بذلك، قالت: إذن فالله تعالى لن ينسانا، ونفّذت السيدة هاجر أمر الله وذهبت بوحيدها طاعةً لله ثم لزوجها ولم تعترض.. حَزِنَ إبراهيم كثيراً ودعا ربه أن يرعاهم ويرزقهم ويرسل إليهم أناساً يرعونهم، وعاد إلى فلسطين.

بقيت هاجر وابنها في هذا المكان، فنفد من عندهم الطعام والشراب، وأخذت تبحث عن ماء وإسماعيل يبكي من العطش، صعدت إلى جبل صغير اسمه (الصفا) ونظرت فلم تَرَ أحداً، وتخيّلت أنها رأت ماءً من بعيد فنزلت من الصفا مُسرعةً نحو جبل آخر اسمه (المروة) فصعدت عليه ونظرت فلم تجد ماءً، ثم عادت تجري إلى الصفا ثم المروة سبع مرات، فتعبت وجلست على الأرض ورفعت يديها تدعو الله وتتضرع إليه أن ينقذها وينقذ طفلها.

سمع الله نداء هاجر، فأرسل الملك (جبريل) فضرب الأرض بجناحيه فانبثق الماء من بين أصابع إسماعيل فصاحت هاجر: الله أكبر، لقد رزقنا الله ماءً كثيراً، فالله لن ينسانا.. الحمد لله والشكر له.

صارت هاجر تحمل بيدها الماء وتسقي طفلها والماء يمشي فوق الرمال ويتدفق، فقالت هاجر: الماء كثير وسيصبح بحيرةً، فقالت للماء: زم زم، أي (تجمّع) واصغر، فسُمِّي هذا الماء (زمزم)، وشاهد الماءَ طيورٌ عطشى تطير في السماء فنزلت لتشرب من الماء، وكان هناك أناس يسيرون في الصحراء، فعندما شاهدوا الطيور تنزل وتصعد عرفوا أن هناك ماءً، فنزلوا بالمكان فوجدوا هاجر وإسماعيل، فأقاموا عندهما، وتربّى إسماعيل حتى أصبح قويّاً وكبيراً.

عاد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام لزيارة زوجته وولده، فوجد القوافل تستقرّ قرب ماء زمزم، ووجد خيراً كثيراً لديهما، فشكر الله لأن ربه قد استجاب لدعائه، وأصبح ماء زمزم محطة لكل القوافل التي تعبر الوادي.

إلى لقاء

الحج ووحدة الأمّة

أ.د. أحمد خالد شكري
مدير المركز الثقافي
الإسلامي - الجامعة الأردنية

هما فرضان من فرائض هذا الدين؛ أولهما: أداء شعائر الحج على الوجه والكيفية المنصوص عليها في كتب الفقه، وثانيهما: وحدة الأمة. ونحن نحيا في هذه الأيام أداء الفريضة الأولى، حيث يجتمع ملايين المسلمين في المشاعر المقدّسة ملبّين مستجيبين لأمر الله لهم، أما الفريضة الثانية وهي وحدة الأمة فنحن بعيدون عنها غاية البعد، والناظر إلى واقع أمة الإسلام لا يحتاج إلى دليل يوضح له هذا البعد عن الوحدة، على مستوى الدول والجماعات والأفراد، وفي جميع الجوانب، مع وجود الدواعي الكبيرة والكثيرة للوحدة بين أتباع هذا الدين، أولها: دعوة الله تعالى لنا في كتابه أن نكون أمة واحدة ويداً واحدة ورأياً واحداً وجسداً واحداً، كما في قوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢]، وثانيها: وجود جميع المقومات الداعية والمؤيدة للوحدة في هذه الأمة من دين وتاريخ ولغة ومصير واحد، وثالثها: الحاجة الماسّة بيننا لهذه الوحدة، وهي حلم الأبناء والآباء ورغبة جميع المخلصين الصادقين في انتمائهم لهذا الدين.

ولك خلال تأملك ومتابعتك لمشاعر الحج المتعددة ومراقبة المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وهم يلهجون إلى الله بالدعاء بقلب صادق ولسان ذاكر ونفس مقبلة، وهم يؤدون هذه الفريضة بإقبال ورغبة لا ترى بينهم نافراً ولا غريباً، والكل متعلق بالطاعة وساعٍ إلى المغفرة ومتطلّع إلى قبول الحج، أن تحلم بالوحدة الحقيقية التامة بينهم جميعاً، وما أجمله من منظر مصغَّر لوحدة الأمة، وما أحرانا أن نتعلم من هذا النُّسك كيف تكون الوحدة، وأن نتفق من خلاله على الالتزام بالخطوات الحقيقية نحوها، وترك ما نراه في أمة الإسلام من تشرذم وضياع وتخلّف وتفرّق وهوان وعداء وقطيعة واتهامات وأحوال تسرّ العدو ولا ترضي الصديق.

علينا أن نصغي بآذان قلوبنا وأن نعمل بجوارحنا مستجيبين لأمر الله تعالى لنا بالوحدة والاجتماع والاعتصام بحبل الله تعالى ونبذ الفرقة والاختلاف، ليعود لهذه الأمة مكانتها ومنزلتها وقوّتها وعزّها ومجدها وسيادتها وتفوّقها وتقدّمها على سائر الأمم، وما ذلك بعزيز ولا ببعيد ولكنه رهن العمل الجاد والإقدام والسير بخطوات ثابتة إلى الوحدة مفتاح الرقيّ والتقدم، فهل نحن فاعلون؟ وهل نحن منتفعون من دروس الحج الكثيرة؟!